الأمان

العدد ٢٥٨-رمضان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الامن العام

مديرية الأمن العام

قال تعالى:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾

البقرة/١٨٥

رئيس التحرير

العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير

المقدم الإمام إبراهيم فايز المشاقبة

مسؤول التحرير

الرائد يحيى علي النمراوي

سكرتير التحرير

النقيب الإمام معن بركات العمري

الملازم/٢ علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير

المقدم الإمام سفيان محمد صبري

المقدم عبدالله ونس الزعبي

الرائد فادي سلمان سلامة

الملازم/١ ريان عبد الهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق

الملازم/٢ هاشم جمال العمري

الملازم/٢ أكرم «محمد نادر» الخضر

التدقيق اللغوي

النقيب الإمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج

العريف محمد قاسم الصمادي

داخل العدد

صفحة ٢

مفاتيح القربات في شهر الخيرات

صفحة ٣٢

السنن المستحبة في عيد الفطْر

صفحة ٣٦

مكانة كبار السن في الشريعة الإسلامية

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

مديرية الأمن العام

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

مفاتيح القربات في شهر الخيرات	العميد الدكتور سامر الهواملة	٢
الوفاء بالحقوق من التكليف الشرعي إلى الإلزام القضائي	العميد فراس الرشيد	٤
الأمانة في العمل المحاسبي:من منظور ديني ومهني	العقيد هاني كريشان	٨
رعاية الإسلام لذوي الإعاقات	المقدم الإمام سفيان بني عمر	١٠
سلامة الصدر خلق إسلامي، ومطلب شرعي	المقدم الدكتور جلال المناصير	١٤
إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا	المقدم الدكتور أسامة ريالات	١٨
الخوض في المشاركات والتعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي	الرائد الإمام فراس الهزايمه	٢٠
استغلال الأعمار	الرائد الإمام عامر الدهون	٢٦
الذنوب من أسباب حرمان الرزق	الرائد الإمام رعد العزام	٢٨
السنن المستحبة في عيد الفِطْر	الرائد الدكتورزاهي السليحات	٣٢
مكانة كبار السن في الشريعة الإسلامية	الرائد إمام زياد الشبول	٣٦
سلسلة الحقوق في الإسلام حقّ الله على العباد	النقيب الإمام سلطان بني مصطفى	٣٨
حسن الظن والنية الصالحة مفتاح للتعامل الأخلاقي	النقيب الإمام فادي البكار	٤٠
إقبال القلب على الآخرة	النقيب الإمام خالد أبو معيلش	٤٢
سنن النبي المخصوصة في شهر رمضان المبارك	الملازم ثاني الإمام حسن الزعبي	٤٦
الدين المعاملة	الوكيل الإمام معاذ النعيمي	٤٨
الوقاية من نزلات البرد	الوكيل فارس خلف	٥٢
استقبال شهر رمضان المبارك	الرقيب الإمام محمد بني عيسى	٥٤
فضل قراءة القرآن الكريم في رمضان	الوكيل الإمام محمد رباعي	٥٦
التوجيه الشرعي في التعامل مع وسائل التدفئة	الوكيل الإمام عدي الدويكات	٥٨
الشتاء ربيع المؤمن	الوكيل أحمد الرواش	٦٠
الباقيات الصالحات	الوكيل عامر القضاة	٦١
نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	إعداد إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٢
الزاوية الفقهية	المقدم الدكتور محمد الخوالدة	٦٤
ليلة القدر المباركة	الوكيل الإمام أحمد الشلول	٦٦
قصيدة بعنوان(ليلة القدر)	النقيب إمام معن العمري	٦٨

مفاتيح القربات في شهر الخيرات

العميد الدكتور
سامـــر الهواملـــة
مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

الحمـد لله رب العالميـن والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد

يقول تعالى:{ يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِـبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيـنَ مِنْ قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٨٣].

لله في رمضان كلَّ ليلة عُتقاءُ مِن النـار، أَلِحَّ عليه كثيـرًا بطلَب العِتق والنجـاة؛ لعلَّك تكون أحدهم يقول صلـى الله عليـه وسـلم: ((إنَّ لله عنـد كلِّ فِطر عتقاء؛ وذلك في كلِّ ليلة))؛ حديثٌ حَسـنٌ صحيح،ويقولُ صلَّـى اللهُ عليـهِ وسَّـلمْ: (إذا كَانَ أولَ ليلةٍ مِنْ شَـهْرِ رمضانَ صُفِّدَتِ الشـياطينُ ومَرَدةُ الجـنِّ ، وغُلِّقتْ أبـوابُ النارِ فلـم يُفْتـحْ منها بابٌ ، وفُتِّحَـتْ أبـوابُ الجنةِ فَلـمْ يُغلقْ مِنْها بابٌ ، ويُنـادِيْ منادٍ كلَّ ليلةٍ ، يا باغيَ الخيْرِ أقبلْ ، ويا باغِيَ الشَرِّ أقْصِـرْ ، ولله عتقاءُ من النَّارِ ، وذلِك كلَّ ليلـةٍ) رواه الترمـذي ، فـيْ كلِّ ليْلَةٍ مِنْ رمضـانَ، اجتَهِدْ أن تُلَمْلِمَ كلَّ ما بعثَرْتَه في حَقِّ نفسِكَ وحقِّ العبادِ، فقَدْ لا يأتِيْكَ رمضانُ القادمُ فـإنَّ المَرْء يُحاسَـبُ علَيْهـا، إلَّا أن يتُـوْبَ مِنْها ويتنـازَلَ عَنْها صاحبُ الحـقِّ، قالَ صلَّى اللهُ علَيْه وسـلَّمْ: (أتَدرْونَ من المُفلِسُ ؟ إنَّ المُفلسَ مِـنْ أُمَّتِي مَـن يأتي يـومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ ، وزكاةٍ ، ويأتِيْ وَقْد شـتَمَ هَذا ، وقذَفَ هَذا ، وأكَلَ مالَ هذا ، وسفَكَ دمَ هذا ، وضربَ هذا ، فيُعْطَى هَذا مِنْ حَسناتِه ، وهَذا مِنْ حسناتِه ، فإنْ فَنِيَتْ حَسناتُه قَبْلَ أن يُقْضَى ما عَلَيْهِ ، أُخِذَ من خطاياهم ، فطُرِحَـتْ عليهِ ، ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ) رواه الترمذي، حسن صحيح.

لو وجدتَ نفسك في رمضان بحالٍ مثل نفس حالِ الأيامِ السـابِقَةِ لَهُ، فماذا استَفَدتَ إذن؟!مفاتيحُ القُربِ من اللهِ في رمضانَ كثيرةٌ لا تُعدُّ ولا تُحصىٰ، سـدِّدْ وقاربْ، وعدِّدْ وكرِّرْ، ولا تتركْ مِفتاحًا يَضيعُ منكَ، واسأَلْ ربَّكَ العوْنَ والتوفيقَ على الطاعةِ،

افتتاحية العدد

والقبولَ، فما خابَ مَـنْ كانَ اللّهُ مُعِيْنَه في رمضانَ وغَيْرِ رمَضانَ.

إذا اسْـتقامَ مَعك طريقُ الخيرِ فِيْ رمضانَ، فاعْلم أنَّكَ موفَّقٌ مِنْ اللّهِ، المُهِمُّ أنْ تستَمِرَّ فِيْ الخَيْرِ، ولاَ تْنقُـضْ غَزْلَك بَعْد انقضائِه، ولا تَكُنْ كَتِلْكَ التِـيْ نقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قـوَّةٍ أنكاثًا،فتِّشْ عَنْ عقيدتِك في رمضانَ وصحِّحْهـا مِـنْ كلِّ خَلَـلْ، فلرُبَّمـا يكـونُ فْيها شْـيٌء مِنْ تَشـوْيشٍ أوْ خَطـأٍ دونَ أنْ تدرِيْ،فمَـثلاً يَجـبُ أنْ تُؤْمِنَ إيمانـاً يقينياً وتعتقِـدَ اعتقادًا جازمًا أنَّ اللّهَ هُوَ الذِيْ قدَّرَ كلَّ شَـيْءٍ بِقَدَرٍ، وأنَّه وحْدَهُ مَنْ جَعَلَ الرِّزْقَ بِيَدِه، وأنَّه وحَده مَـنْ يَمْلِكُ مفاتِيْحَ الفرَجِ، ومَنْ كَتَبَ لك السَّعادةَ أوْ قدَّرَ لَكَ غيْرَها، وأنَّه لا يُوْجَـدُ أحدٌ بَيدِه سـعادتُك ولا صِحَّتُكَ ولا عافيتُكَ، ولا حياتُك ولا مماتُك، إلاَّ اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ له،اسـتَعِنْ باللّهِ في رمضانَ على كلِّ ما يْلهِيْكَ؛ فالوقتُ فيهِ قَصيرٌ، والفرصةُ الغاليةُ قْد لا تتكـرَّرُ ولا تُعوَّضُ،إنْ لم يزدَدْ حِسُّكَ الإيمانيُّ ولمْ تَسْمُ روحُكَ فِيْ رمضانَ عمْقًا وفهْمًا وأداءً، إنْ لَمْ تَصْفُ نفْسُك عمَّا كانَتْ عليْهِ قَبْلَ وتَغْدُ أَسْرَعَ استجابةً لأحكامِ دِيْنِكَ وتصحِيْحِ اعوجاجِكَ، وأشـدُّ نفورًا مِن دواعِـيْ الخلَلِ والانْحـرافِ إنْ لَمْ تَكُنْ هكذا في رمضانَ،فمتى ستكون؟يقولُ تعالى(يَا أَيُّهـا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٣.

حين تصومُ بمفهوم (إيمانًا واحتسابًا) - ثِقْ أنَّكَ ستتذوَّقُ بالفِعْلِ حلاوةَ التَّقْوى؛فالشَّهْرُ الكريُم مدرسـةٌ للصَّبرْ،والتزوُّدِ مِنْ خَشْـيَةِ اللّهِ، اجْعَـلْ رمضـانَ مركـزَ انـطلاقٍ نَحْـوَ مراجعةِ نْفسِكَ، وتصويْبِ سُلْوكِكَ، وترويْحِ قلبك، وتقويم العوج الذي طالك ؛ وعسـى أن يكرمـك اللّه برضـوانٍ، عسـى أن يَغفر لك وييسِّـر أمـرَك، عسـى أن يَكتُبَـكَ مِنْ السُّعداءِ في الدْنيا والآخرة.

نسأُله تعالى صياماً مقبولاً وذنباً مغفوراً وتجـارةً لن تبوَر وآخُر دعوانـا أنِ الحمُد للّهِ رب العالميَن .

الوفاء بالحقوق من التكليف الشرعي إلى الإلزام القضائي

العميد:
فراس الرشيد
مدير إدارة التنفيذ القضائي

لا يخفى على ذي بصيرة أن الشريعة الإسلامية جاءت كاملة شاملة، تنظّم حياة الإنسان لتحقيق مصالحه في الدنيا والآخرة.

ومن أعظم مقاصدها حفظ المال، الذي يعد أحد الضروريات الخمس التي اتفق عليها الفقهاء.

وفي عالم تتشابك فيه المصالح وتتعقد المعاملات، يبرز دور القضاء كحصن منيع يحمي الحقوق، ويحقق العدالة التي هي أساس الملك.

وتأتي إدارة التنفيذ القضائي في هذا الإطار لتكون الذراع التطبيقي الذي يحوّل الأحكام القضائية إلى واقع ملموس، مجسدة بذلك التكامل بين الالتزام الأخلاقي والإلزام القانوني.

الوفاء بالعهود: الوازع الديني أساس الإلزام القضائي

لقد أولت الشريعة الإسلامية عناية فائقة بالوفاء بالالتزامات المالية، وجعلته من صميم التقوى والإيمان.

يقول تعالى تأكيداً لهذا المبدأ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة:١].

وهذا الأمر الإلهي يجعل من الوفاء بالعقود فريضة شرعية قبل أن يكون التزاماً قانونياً، إذ يربط بين صحة الإيمان وتمام المعاملة.

ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في قوله: «المسلمون عند شروطهم» (رواه أبو داود والترمذي).

غير أن الشريعة، وهي تشريع للحياة، أدركت طبيعة النفس البشرية وما قد يعترضها من شحّ أو مماطلة تضيع معها حقوق العباد.

لذا، شرعت وسائل الإلزام لضمان هذه الحقوق، تحقيقاً للعدالة التي هي مقصد شرعي عظيم.

وفي هذا السياق، يبرز مبدأ سيادة القانون كضرورة لا تقل أهمية عن الوازع الديني، فهو الضامن لحماية الضعيف من استقواء القوي.

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي: «إن الشارع قصد حفظ النظام في المعاش والدين، فلا يتم ذلك إلا بوجود سلطة تنفيذية تحمي الحقوق».

إدارة التنفيذ القضائي: تجسيد سلطة الدولة في صون الحقوق

تمثل إدارة التنفيذ القضائي الجهة المخولة بتنفيذ الأحكام، وهي بهذا تقوم بدور بالغ الأهمية في تحقيق الأمن القضائي واستقرار المعاملات، عبر ترجمة المنطوق القضائي إلى واقع عملي.

وهذا الدور يتسق تماماً مع مقاصد الشريعة في حفظ المال وصون الحقوق من الهدر والضياع.

إذا كان الوفاء الاختياري هو الغاية العليا المنشودة دينياً، فإن الإلزام القضائي هو الضمانة العملية لتحقيق العدالة عند الامتناع.

وهذا هو جوهر مبدأ «الإلزام» أو «التنفيذ الجبري» في الفقه الإسلامي؛ حيث أجمع الفقهاء على وجوب تنفيذ الأحكام القضائية، ولو باستخدام سلطة الدولة، صوناً للحقوق ومنعاً للظلم، لأن إهدار الحقوق يؤول إلى فوضى اجتماعية واقتصادية تضرب أساس المجتمع.

التعزير والإصلاح: الحبس التنفيذي بين الردع والغاية القيَّميَة

تستند إجراءات التنفيذ، بما فيها الحبس التنفيذي كإجراء احترازي، إلى أصل شرعي رصين هو «التعزير» الذي يُقصد به التأديب والردع.

وقد أجاز الفقهاء حبس المدين المماطل القادر على السداد، لا المدين المعسر، عملاً بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حبسني في الدين أحب إلي من أن يطلقني فيه».

غير أن هذا الإجراء، في المنظور الإسلامي والقانوني المعاصر، ليس عقوبة أو غاية في ذاته، بل هو وسيلة ردعية وإلزامية تهدف إلى دفع المدين لأداء ما عليه من حقوق.

وهو يتوافق مع القاعدة الفقهية الكلية: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، حيث إن مفسدة ضياع الحقوق وتفشي المماطلة أعظم تأثيراً في استقرار المجتمع من مفسدة تقييد حرية المماطل الذي يملك القدرة على السداد.

ويجب التنويه إلى أن الشريعة تفرق بوضوح بين المماطل والمعسر، حيث أمرت بتأجيل الدين على المعسر بضمانة ربانية: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} [البقرة: ٢٨٠].

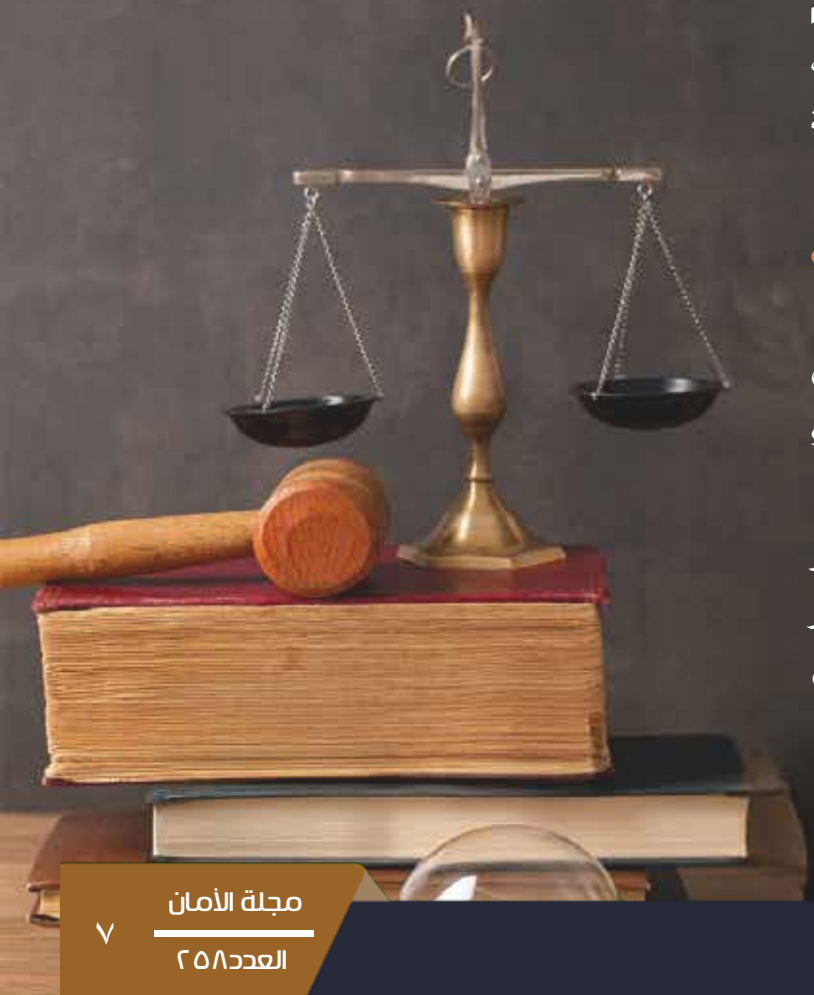

العدالة الناجزة: المقصد الشرعي في التطبيق المعاصر

تسعى إدارة التنفيذ القضائي لتحقيق مفهوم العدالة الناجزة، وهي التي تحقق الفصل في المنازعات وإنفاذ الأحكام في أقصر وقت ممكن.

وهذا المقصد يتوافق تماماً مع ما أمر به الإسلام من الإسراع في فض المنازعات وحسم الحقوق، لما له من أثر بالغ في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

إن التعجيل في تنفيذ الأحكام يحقق مقاصد شرعية عدة، أبرزها:

إعادة الحقوق إلى أصحابها: وهو أساس مبدأ المساواة والعدل.

تعزيز الثقة في القضاء: مما يدعم سيادة القانون في الدولة.

منع استمرار النزاع والخصومة: تطهيراً للمجتمع من الشحناء.

تكامل القيم الدينية والضمانات القانونية إن عمل إدارة التنفيذ القضائي يمثل حلقة الوصل العملية بين القيم الإسلامية السامية والواقع العملي للمجتمع والدولة.

فهو يجسّد التكامل الضروري بين الالتزام الأخلاقي النابع من الوازع الديني، والإلزام القانوني المؤسسي الذي لا تستقيم بدونه مجتمعات حديثة.

وتظل الرسالة القيمية الأهم أن الوفاء بالحقوق ليس مجرد إجراء قانوني، بل هو قضية إيمان ومسؤولية أمام الله ثم أمام المجتمع.

وفي هذا الجمع الواعي بين البعدين الديني والقضائي، تتحقق للأمة مقاصد الشريعة في إقامة العدل وصون الحقوق، وبناء مجتمع تسوده الثقة والطمأنينة، عملاً بالآية الجامعة: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: ٥٨].

والحمد لله رب العالمين.

حريٌّ بالمسلم في هذا الشهر الفضيل أن يتعاهد كتاب اللّه تعالى بمزيد همة عَّما سواه من الشهور

قال تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }.

[البقرة:١٨٥]

الأمانة في العمل المحاسبي
من منظور ديني ومهني

العقيد
هاني كريشان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

تُعدّ الأمانة من أهم القيم الأخلاقية التي يقوم عليها الإيمان والعمل الصالح في جميع الأديان السماوية، وهي ركيزة أساسية في مهنة المحاسبة التي تتعامل مع المال والحقوق والأمانات.

فالمحاسب ليس مجرد ناقلٍ للأرقام أو معدٍّ للتقارير، بل هو مؤتمن على مصالح الأفراد والمؤسسات والمجتمع بأسره .

من المنظور الديني، الأمانة مبدأ عظيم أكّد عليه الإسلام في مواضع كثيرة. قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨] .

وهذا يشمل كل أمانة في العمل، وخاصة الأمانة المالية التي ترتبط بحقوق الناس وأرزاقهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

(أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ) (رواه أبو داود).ومن الجانب المهني ، تضع المعايير الدولية للمحاسبة ومدونات السلوك المهني الصدق، النزاهة، والموضوعية في مقدمة القيم التي يجب على المحاسب الالتزام بها.

فغياب الأمانة في التقارير المالية يؤدي إلى فقدان الثقة، وانتشار الفساد المالي، وتضرر الاقتصاد والمجتمع.

الأمانة في العمل المحاسبي لا تقتصر على تجنّب الغش أو التزوير، بل تمتد لتشمل الدقة في تسجيل العمليات، والحياد في عرض النتائج، وعدم استغلال المعلومات لتحقيق مصالح شخصية.

كما تتجلى الأمانة في حرص المحاسب على توجيه الإدارة لاتخاذ قرارات مالية عادلة ومسؤولة .

الأمانة والرقابة الداخلية في المؤسسات:-

تُعدّ الأمانة الأساس الذي تقوم عليه أنظمة الرقابة الداخلية في المؤسسات، فهي ليست مجرد إجراءات تنظيمية أو نماذج محاسبية، بل روح تُوجِّه العمل وتضبطه من الداخل.

فعندما يتحلَّى المحاسِبَ بالأمانة، تصبح الرقابة الذاتية هي الخط الأول للدفاع ضد الأخطاء والتلاعب، مما يقلل الحاجة إلى الرقابة الخارجية المفرطة.

إن وجود موظفين أمناء يعزز الثقة في التقارير المالية ويُسهم في تحقيق الشفافية التي تسعى إليها كل مؤسسة ناجحة.

التكامل بين الأمانة والرقابة الفعّالة

وإن الرقابة الداخلية مهما بلغت من دقة وتنظيم لا تؤتي ثمارها ما لم تُدعَم بالأمانة الفردية. فالنظم قد تكشف الخطأ، لكنها لا تمنع النية السيئة إلا إذا وُجد الضمير الحي والإيمان الراسخ. من هنا، فإن التكامل بين الأمانة كمبدأ ديني والرقابة الداخلية كنظام إداري يُشكّل ضمانة قوية لحماية أموال المؤسسات والحفاظ على سمعتها ومصداقيتها أمام المجتمع والمساهمين.

وفي ضوء المنظور الديني، يصبح العمل المحاسبي عبادة إذا اقترن بالإخلاص والنية الصادقة، لأن المحاسب يعلم أنه مساءَل أمام الله قبل أن يُسأل أمام الناس. هذه الرقابة الذاتية تمثل الضمان الحقيقي للنزاهة والاستقامة المهنية .

وفي الختام، يمكن القولُ أن الأمانة تمثل الجسر الذي يربط بين الدين والمحاسبة، فهي قيمة روحية تحافظ على صدق الأرقام وعدالة القرارات. فإذا استشعر المحاسب قدسية الأمانة في عمله، تحققت العدالة المالية، وارتقى المجتمع بثقافة الثقة والمسؤولية.

والحمد لله رب العالمين .

رعاية الإسلام لذوي الإعاقات

المقدم الإمام
سفيان بني عمر

الحمد لله رب العالمين يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الحمد لله مسبب الأسباب وخالق الإنسان من تراب، الحمد لله الحكيم العليم الذي بدأ خلق الإنسان من طين، وصوره وهو في قرار مكين، ونفخ فيه من روحه فكرمه أحسن تكريم، ثم جعل خلقه في أحسن تقويم، الحمد لله الذي جعل التفاضل بين الناس بالتقوى والإيمان، لا بالأشكال والألوان، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آل بيته الكرام وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

فقد اهتم الإسلام بكل فئات المجتمع، ومنهم ذوي الإعاقات الذين أولاهم عناية خاصة واهتم بكل جوانب حياتهم الدينية والدنيوية واهتم بمشاعرهم وأحاسيسهم وحرص على دمجهم في المجتمع ليكونوا فاعلين وإيجابيين فهم جزء منه ومخاطبون كغيرهم بأحكام الإسلام غير أنه ينظر لهم حسب أحوالهم فأوجد لهم أحكاما خاصَّة في بعض الأحيان فوضعَ عنهم بعض التكاليف وخفف عنهم بعضها تمشيا مع طبيعة التشريعات الإسلامية السمحة التي جاءت لإسعاد البشرية وحفظ الضروريات وتلبية الحاجيات والتحسينات في حياة الناس بما ينسجم مع فطرة الإنسان وعقله وطبيعة خلقه فلم تكلفه فوق طاقته ولم تكلفه بما يشق عليه فأينما وجدت المشقة وجد التيسير لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[البقرة : ٢٨٦] ، ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٦]، ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج : ٧٨]، والآيات والأحاديث التي تدل على هذا المعنى أكثر من أن تحصر في هذا المقال وأما أصحاب الأعذار من

ذوي الإعاقة والمرضى والضعفاء من الشيوخ والنساء والأطفال فقد راعت الشريعة أحوالهم جميعاً قال الله تعالى: {لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [التوبة: ٩١]، ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧)﴾ [الفتح: ١٧] .

ولقد بيّن الإسلام مكانة الإنسان منذ خلقه الله وما حظي به من التكريم والفضل العظيم الذي وهبه الله إياه صحيحاً كان أم سقيماً كامل الأعضاء أم في أعضائه نقص وخصَّ الإسلام ذوي الإعاقات باهتمام كبير وبالَغَ في التحذير من انتقاصهم أو الاستهزاء بهم أو السخرية منهم لما يترتب على ذلك من آثار نفسية سلبية تشعرهم بالنقص والعجز وقد يتطور الأمر ليصبح حقداً على المجتمع أو على أقل تقدير يصبح فقداناً للثقة بالنفس وبالمجتمع لذا فقد حرّم الله السخرية والتنابز بالألقاب بين المؤمنين قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] كما حرم الغيبة والنميمة والتناجي بالإثم والعدوان وأن يتناجى اثنان دون الثالث إن كانوا ثلاثة لما في ذلك من إدخال الحزن على من تناجيا دونه هذا إن كان صحيحاً فما بالك إن كان مَنْ تناجيا دونه من أصحاب الإعاقة فلا شك أن الحزن لديه سيكون أشد وأبلغ لذا فإن النهي في هذه الحالة يكون آكد، قال صلى الله عليه وسلم :

{ إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه } [متفق عليه] كما حرّم الله السخرية بكل ألوانها فإن كانت في حق مبتلىً فهي أشد تحريماً ،والمبدأ العام الذي يقطع ذلك كله أن من يعيب على شخص في خلقته فإنه يعيب الخالق في خلقه ثم إن هذا الإنسان الصحيح الذي يعيب اليوم على غيره عرضة لأن يبتلى في أي وقت ويحصل له نقص أو تشويه في خلقته فلينظر حينها كيف يحب أن يعامله الناس وهذا يبين مدى اهتمام الإسلام بهذه الفئة وكيف شجعها على استثمار طاقاتها الكامنة فبرزت تلك النماذج الفريدة التي تحدّت كل العقبات والمعوقات الجسدية فصنعت أمجادًا وبطولات يتغنى بها القاصي والداني وإليك بعض تلك النماذج :

فهذا ابن أم مكتوم الصحابي الجليل الرجل الأعمى الذي ملأ الإيمان وحب القرآن وطلب العلم قلبه فتبوأ مكانة رفيعة بما لديه من همة وعزيمة وإصرار على نيل رضى الله تعالى غير آبه بما لديه من إعاقة بصرية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويعرف له قدره وينزله مكانته التي تنبغي له فقد كان مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين وكان كلّما لقيه قال : مرحباً بمن عاتبني فيه ربي إشارةً إلى قول الله تعالى : {عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى } (عبس: ١-٤) ، وقد روى الترمذي عن

عائشة رضي الله عنها ، قالت : { أُنزلت (عبس وتولى) في ابن أم مكتوم الأعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعرض عنه ويُقبل على الآخر ويقول : أترى بما أقول بأساً؟ فيقول : لا، وفي هذا أُنزل }

فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه ويقول: إذا رآه « مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ، ويقول : له هل لك حاجة « ولم تقتصر همة هذا البطل عند هذا الحد فما زالت نفسه تتوق إلى الجنة وتهفو إلى الجهاد في سبيل الله مع أن الله عزّ وجلّ وضع عنه الجهاد لكن حب الشهادة في سبيل الله كان هاجسه فحمل الراية يوم القادسية متحدياً الأهوال ثابتاً في ميدان القتال لا يفر حيث يفر الأبطال وبقي شامخاً حتى قطعت يده التي تحمل الراية وفاضت روحه وارتقت إلى باريها فرضي الله عنه ورحمه .

وهذا عمرو بن الجموح رضي الله عنه تحدى إعاقته وكانت رجله عرجاء أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة – وكانت رجله عرجاء – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :{ نعم فقتلوا هو وابن أخيه ومولى لهم ، فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد } أخرجه أحمد

وهناك الكثير من النماذج التي جعلت من الإعاقة سبيلا للأمجاد فالأمر متوقف على إيمان الإنسان وعلو همته ، متوقف على ما في قلبه، لعلمه أن الله ينظر إلى ما فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم } [رواه مسلم]

فمن كانت همته عالية تناطح السحاب سعى في الوصول إلى معالي الأمور وأسمى الغايات -صحيحًا كان أم سقيمًا فهو يؤمن أنه مبتلىً في كل أحواله في الصحة والسقم وفي الفقر والغنى إلخ..... وعلى رأسها رضى الله سبحانه والفوز بجناته وبذل طاقته في سبيل رفعة أمته ، فكم من صحيح سليم الأعضاء لكن همته في الحضيض لا ينتفع بسمع ولا بصر ولا عقل وهؤلاء كما وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف : ١٧٩]

وعليه فلا ينبغي لصحيح أن يرى أن له فضلا على معاق أو مريض لأن ميزان التفاضل هو التقوى وقد أشار الإسلام إلى ملحظ دقيق وهو أن هؤلاء الضعفاء لهم فضل على المجتمع بأسره فهم سبب رزقه ونصرته من الله تعالى ما قام المجتمع على رعايتهم وحفظ حقوقهم ولذا جاءت نصوص الوحيين بالتأكيد على هذا المعنى وغرسه في الأذهان ومن ذلك قول النبي صلي الله عليه وسلم : { ابغوني الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم } [رواه البخاري] فالضعفاء بهذا هم سبب الوجود المادي للمجتمع وسر قوته ومنعته وعزته في التصور الإسلامي وبالتالي تصبح رعاية ومعاملة هذه الفئة - كسائر الضعفاء – قاعدة ذهبية

ومن خلال تتبع الآيات والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بهذا الموضوع تبين لنا حقائق مهمة، وضوابط للتصورات والقيم لا غنى للمسلم المعاصر

عنها، وهو يعيش ويعايش مجتمعاً أعمى أنظاره عن مسؤولياته تجاه هذه الفئة من المجتمع.

دور الأردن في رعايتهم

في عام ٢٠٠٧ تمَّ إنشاء المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الأردن وكان له دور محوري في حماية حقوقهم وتمكينهم في المجتمع وتعزيز مشاركاتهم الفاعلة وقد برز دور هذه المؤسسة بشكل متزايد مع توسع الاهتمام الرسمي والشعبي بقضايا الإعاقة ، وتطوير التشريعات التي تكفل العدالة والمساواة لكل فرد دون تمييز .

لقد جاء إنشاء المجلس الأعلى لحقوق الاشخاص ذوي الإعاقة في دولتنا الأردنية وتحت رعاية هاشمية مباركة يسعى إلى إزالة الحواجز وتمكين الأفراد من ممارسة حقوقهم ولا يقتصر دوره على الإشراف والمتابعة بل يتعداه إلى إحداث تغيير حقيقي في الثقافة العامة والمؤسسات والخدمات بما يضمن للأشخاص ذوي الإعاقة حياة كريمة ومستقبل أكثر إشراقاً ومن هذه الحقوق :

- الحق في التعليم المدمج
- الرعاية الصحية المناسبة
- العمل والمشاركة الاقتصادية والحماية من التمييز
- الاندماج الكامل في المجتمع

كما واجهت هذه الفئة العديد من التحديات أبرزها :

- الحواجز المادية كعدم توفر طرق ومبانٍ مهيأة لذوي الإعاقة الحركية.
- ضعف الفرص التعليمية بسبب غياب المدارس أو البرامج المناسبة .
- صعوبة الحصول على فرص عمل على الرغم من امتلاكهم مهارات متعددة.
- النظرة المجتمعية السلبية المبنية على الشفقة أو التقليل من القدرات.

فجاء هذا المجلس تحت ظل الراية الهاشمية وشرّع مجموعة من المسؤوليات التي تهدف إلى تحسين جودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة والحد من هذه التحديات ومنها :

- متابعة تنفيذ التشريعات وضمان التزام المؤسسات بها.
- تعزيز التعليم الدامج وتسهيل دمج الطلبة ذوي الاعاقة في المدارس والجامعات .
- التعاون مع الجهات الحكومية والخاصة لتوفير فرص عمل حقيقية .
- نشر الوعي المجتمعي حول كيفية التعامل مع الاشخاص ذوي الاعاقة.

والحمد لله ربّ العالمين.

سلامة الصدر خلق إسلامي، ومطلب شرعي

المقدم الدكتور:
جلال المناصير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الكريم وعلى آلة وصحبه أجمعين:

قيل: أخلاق الأبدان عشرة أشياء: سلامة الصدر، وسخاوة المال، وصدق اللسان، وتواضع النفس، والصبر في الشدة، والبكاء في الخلوة، والنصيحة للخلق، والرحمة للمؤمنين،والتفكر في الفناء، والعبرة في الأشياء. وسلامة الصدر معناها: خلوُّ القلب وسلامته من الشرك والغِّل، والحقد والحسد، والبغضاء، والشح والكبر، وحب الدنيا والرياسة، فسلم من كل آفة تبعده عن الله، وسلامة الصدر تعني كذلك أن يحب المؤمن لإخوانه المؤمنين ما يحبه لنفسه، وقد سلم جميع الناس من غشه وظلمه، وأسلم لله بقلبه ولسانه، ولا يعدل به غيره.

وسلامة الصدر، من أجلّ الصفات التي ينبغي أن يتحلَّى بها المسلم، وهي من الصفات التي يتفاضل فيها الناس، وأعظم أسباب دخول الجنة، وهي صفة من صفات أهلها، ونعت من نعوتهم وقد أشار القران الكريم في أكثر من موضع إلى هذا الخلق الذي ينبغي أن يتحلَّى به العباد ، فقد وصف الله تعالى عباده المؤمنين بأنهم يقولون : {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [الحشر: ١٠] ،وقال تبارك وتعالى : {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: ٤٣] ، يبين الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة أن سلامة الصدر، ونقاء القلب من أمراضه من صفات أهل الجنة، وميزة من ميزاتهم، ونعيم يتنعمون به يوم القيامة ، لقد قسم الله تعالىأهل الإيمان إلى ثلاثة أقسام في سورة الحشر: القسم الأول: المهاجرون، قال تعالى:

{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحشر: ٨]، ولسنا منهم ، والقسم الثاني: الأنصار، قال تعالى:{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩] ،ولسنا منهم، والقسم الثالث: قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [الحشر: ١٠] ، فإن كنت تدعو بالمغفرة للسابقين، وليس في قلبك غلاً للمؤمنين، فأنت من هؤلاء،وقال تعالى في موضع آخر من كتابه الكريم:{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} [الحجر: ٤٧]، قال ابن عطية : تعليقاً على هذه الآية: (هذا إخبار من الله عز وجل أنه ينقي قلوب ساكني الجنة من الغل والحقد، وذلك أن صاحب الغل متعذب به، ولا عذاب في الجنة) ، وقال تعالى : (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) الشعراء:٨٨ -٨٩ ، أي سلامته من الشرك الجليِّ والخفيِّ، ومن الأهواء والبدع، ومن الفسوق والمعاصي؛ كبائرها وصغائرها، الظاهرة والباطنة، كالرياء والعجب، والغلِّ والغشِّ، والحقد والحسد، وغير ذلك.

وتؤكد السنة النبوية على أهمية هذا الخلق في حركة حياة المسلم حيث إنه يكسو صاحبه حلة الخيرية، ويلبسه لباس الأفضلية، فقد جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ) ، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: (هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ) ابن ماجة ، والتقي، أي: الخائف من الله في سره وعلنه، والمراقب له في كل أعماله، والنقي، أي: نقي القلب، وطاهر الباطن، لا إثم فيه، وفي رواية: «لا إثم عليه»، أي: لا يوجد به سوء من الحقد والغل، فإنه محفوظ بحفظ الله وعنايته، وقوله: «ولا بغي» أي: لا ظلم فيه ولا ميل عن الحق، وقوله "ولا غل» أي: لا حقد، وقوله «ولا حسد»، أي: ولا يتمنى زوال نعمة الغير، وفي الحديث: الحثُّ على سلامة الصدور والقلوب من الصفات الخبيثة كالغل والحقد والحسد، وغير ذلك، وفيه أيضا أن الله سبحانه ينظر إلى القلوب والأعمال، فيجازي على ما يطلع عليه في قلب عبده من الإحسان أو غيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير) متفق عليه ، يبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الجليل الذي قيل فيه: إنه ربع الإسلام، ومن أحاديث أربعة تتفرع عنها جماع آداب الخير أنه لا يتحقق الإيمان الكامل لأحد من المسلمين والنفي هنا لا يقصد به نفي أصل الإيمان، وإنما نفي الكمال حتى يُحِبَّ لأخيه ما يحب لنفسه من الطاعات وأنواع الخيرات في الدين والدنيا، ويكره له ما

يكره لنفسه، فإن رأى في أخيه المسلم نقصا في دينه، اجتهد في إصلاحه، وإن رأى فيه خيرا سدده وأعانه على الثبات عليه والزيادة منه؛ فلا يكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يرضى للناس ما يرضاه لنفسه، وهذا إنما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد؛ فإن الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في خير، أو يساويه فيه؛ لأنه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله، وينفرد بها عنهم، والإيمان يقتضي خلاف ذلك، وهو أن يشركه المؤمنون كلهم فيما أعطاه الله من الخير، وفي حديث آخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم :(إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) صحيح مسلم، أي: إن الله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى أجسام العباد؛ هل هي كبيرة أو صغيرة، أو صحيحة أو سقيمة، ولا ينظر إلى الصور؛ هل هي جميلة أو ذميمة؛ ولا ينظر إلى الأموال كثيرة أو قليلة؛ فلا يؤاخذ الله عز وجل عباده، ولا يحاسبهم على هذه الأمور وتفاوتهم فيها، ولكن ينظر إلى قلوبكم، أي: إلى ما فيها من التقوى واليقين، والصدق والإخلاص، وقصد الرياء والسمعة، وسائر الأخلاق الحسنة والقبيحة.

ومن أقوال السلف والعلماء في «سلامة الصدر»، ما أُثر عن أبي الدَّرداء رضي اللهُ عنه أنَّه كان يدعو لسبعين من أصحابِه، يسمِيهم بأسمائهم، وهذا العمل علامة على سلامة الصَّدرِ، وكذلك قول سفيان بن دينار: قلت لأبي بشير وكان من أصحاب علي:(أخبرني عن أعمال من كان قبلنا؟ قال: كانوا يعملون يسيرا، ويؤجرون كثيرا. قلت: ولم ذاك؟ قال: لسلامة صدورهم) ، وقال الفضيل بن عياض لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة،وإنما أدرك بسخاء الأنفس، وسلامة الصدر، والنصح للأمة ، ويقول الغزالي : (ليس أروح للمرء ولا أطرد لهمومه ولا أقر لعينه من أن يعيش سليم القلب، مبرأ من وساوس الضغينة، وثوران الأحقاد، إذا رأى نعمة تنساق لأحد رضي بها، وأحس فضل الله فيها، وفقر عباده إليها، وإذا رأى أذى يلحق أحدا من خلق الله رثى له، ورجا الله أن يفرج كربه، ويغفر ذنبه وبذلك يحيا المسلم ناصع الصفحة، راضيا عن الله وعن الحياة، مستريح النفس من نزعات الحقد الأعمى؛ فإن فساد القلب بالضغائن داء عياء، وما أسرع أن يتسرب الإيمان من القلب المغشوش، كما يتسرب السائل من الإناء المثلوم! ونظرة الإسلام إلى القلب خطيرة؛ فالقلب الأسود يفسد الأعمال الصالحة ويطمس بهجتها ويعكر صفوها، أما القلب المشرق فإن الله يبارك في قليله، وهو إليه بكل خير أسرع)، وقال أبو حامد الغزالي: (مهما رأيت إنسانا يسيء الظن بالناس طالبا للعيوب، فاعلم أنه خبيث الباطن، وأن ذلك خبثه يترشح منه، وإنما رأى غيره من حيث هو؛ فإن المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العيوب، والمؤمن سليم الصدر في حق كافة الخلق).

معوقات سلامة الصدر: يواجه المسلم معوقات كثيرة في هذه الدنيا تحول بينه وبين سلامة صدره تجاه إخوانه المسلمين ومنها :

١- التّنافس على الدُّنيا؛ فعن عمرو بنِ عوف

رضي اللّٰه عنه، أنَّ النَّبيَّ صلّى اللّٰه عليه وسلَّم قال: (فواللّٰهِ ما الفَقْرَ أخشى عليكم، ولكِنِّي أخشى أن تُبسَطَ عليكم الدُّنيا كما بُسِطَت على من كان قبلَكم، فتَنافَسوها كما تَنافَسوها، وتُهلِكَكم كما أهلكَتْهم)صحيح البخاري .

٢-نزغات الشَّيطان ووساوسه؛ فالشَّيطان حريص على إيغالِ الصدورِ، وإفساد القلوب؛ لذا حذّر اللّٰه تبارك وتعالى منه، وأمَر عباده بانتقاء القَولِ الحسنِ، قال تبارك وتعالى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } [الإسراء: ٥٣] ، وقال صلَّى اللّٰه عليه وسلَّم:(إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم)صحيح مسلم.

٣- حُبّ الشّهرة والرِّياسة، وهي داء عُضال ومرض خطير، وشرّ مستطير؛ قال الفضيل بن عياض رحمه اللّٰه:(ما من أحد أحَبَّ الرِّياسة إلَّا حَسَدَ وبغى، وتتبَّعَ عُيوبَ النَّاسِ، وكَرِهَ أن يُذكَرَ أحَدٌ بخير)وقال ابن عبد البرِّ:

حبّ الرِّياسة داءٌ يخلق الدّنيا ويجعل الحبّ حربا للمحِبينا

٤- سوء الظنِّ، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ} [الحجرات: ١٢] ، قال ابن جرير: لم يقُل: اجتَنبوا الظنّ كلّه إذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظنّ بعضهم ببعض الخير، فقد قال تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ) النور:١٢، فأذن اللّٰه جلَّ ثناؤه للمؤمنين أن يظنَّ بعضهم ببعض الخير، وأن يقولوه وإن لم يكونوا مِن قِيلِه فيهم على يقين.

إن سلامة الصدر من شأنه أن يوحد المجتمع ويحميه من التفكك والانهيار فيصبح المجتمع كالجسد الواحد يقوي بعضه بعضا ومن شأن سلامة الصدر كذلك زيادة أواصر المحبة والألفة بين الناس حيث تجتمع القلوب على الخير والبر والطاعة والصلاح، فلا يجد القلب راحة إلا فيها، ولا تقرُّ عين المؤمن إلا بها ، وسلامة الصدر تزيل العيوب، وتقطع أسباب الذنوب، فمن سلم صدره، وطهر قلبه عن الإرادات الفاسدة، والظنون السيئة، وعف لسانه وجوارحه عن كل قبيح، فالمؤمن يسره ما يسر أخاه المؤمن، ويريد لأخيه المؤمن ما يريده لنفسه من الخير، وهذا كله إنما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغلّ والغش والحسد؛ فإن الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في خير، أو يساويه فيه؛ لأنه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله، وينفرد بها عنهم، والإيمان يقتضي خلاف ذلك، وهو أن يشركه المؤمنون كلهم فيما أعطاه اللّٰه من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء.

والحمد للّٰه رب العالمين.

في رحاب قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَرِضَ الْعبدُ أَو سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ ما كَانَ يعملُ مُقيمًا صَحِيحًا»

المقدم الدكتور
أسامة ريالات

يحتل الحديث النبوي الشريف مكانة عظيمة في ترسيخ المبادئ التربوية في وجدان المسلم، فهو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وبه تتضح وتستبين سبل السلوك القويم،ومن الأحاديث النبوية التي تؤسس لعناية الإسلام بالمكلَّف، واحتساب الأجر له حتى في حال العجز أو الانقطاع عن العمل الذي كان يداوم عليه، قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

هذا الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه»(٤ / ٥٧) برقم: (٢٩٩٦) في كتاب الجهاد والسِّيَر، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة (بهذا اللفظ).

وهذا الحديث عبارة عن منهج تربوي متكامل يعيد صياغة نظرة المسلم للعمل والعبادة، حيث يغرس الطمأنينة في قلب المسلم حين يعجز عن أداء العبادة؛ فالإنسان بطبيعته يجزع إذا حُرم من عمل كان مواظبًا عليه، فجاء الحديث ليؤكِّد له أن أجره محفوظ عند الله، وهذا المعنى تؤيده الآية الكريمة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، إذ رفع الله الحرج عن العباد فيما لا يطيقون، وجعل لهم بدل ذلك الأجر والثواب والنوال، ومن الأبعاد التربوية لهذا الحديث النبوي الجليل تأكيد أهمية النية في حياة المسلم؛ فالحديث يبيّن أن العمل يستمر أجره بالنية لا بالفعل وحده، وقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأصل العظيم في قوله: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» [متفق عليه].

ويبرز في الحديث أيضًا التحفيز على الاستمرارية في العبادة زمن القدرة، فمن اعتاد العبادة في الصحة نال ثوابها في المرض والسفر، وقد أمر الله باغتنام الصحة والفراغ في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٧-٨].

وكما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اغتنمْ خمسًا قبلَ خمسٍ: شبابَكَ قبلَ هرمِكَ، وصحتَكَ قبلَ سقمِكَ، وغِناكَ قبلَ فقرِكَ، وفراغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحياتَك قبلَ موتكَ» [رواه الحاكم].

فالمواظبة في حال القدرة ضمان لاستمرار الأجر في حال العجز.

ومن المعاني العظيمة أيضًا إشعار المسلم بفضل الله وسعة رحمته، فالأجر المكتوب ليس محض مقابلة لعمل حاضر، بل هو عطاء إلهي يتجاوز حدود الجهد البشري، وقد قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يَلِجَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَلَا إِيَّايَ إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ أَوْ تَسَعَنِي مِنْهُ عَافِيَتُهُ» [رواه مسلم].

فالحديث يربِّي النفس على التواضع، ويُعلّمها أن ما تناله من ثواب إنما هو بفضل الله قبل أن يكون بعملها.

وللحديث أيضًا أثر في تعزيز البعد الاجتماعي والإنساني، فهو يعلّم المجتمع أن المريض والمسافر لا ينبغي أن يُنظر إليهما بعين التقصير، لأن أجرهما محفوظ عند الله، وقد جاء في القرآن الأمر بالتراحم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [رواه مسلم]، فالتربية هنا تمتد من الفرد إلى المجتمع، لتنشئ بيئة متعاطفة تحترم ظروف الضعفاء.

وأخيرًا، يُربي الحديث المؤمن على حسن الظن بالله تعالى، فحين يدرك أن الله يكتب له أجر عمله حتى وهو عاجز، ينشأ في قلبه رجاء دائم وثقة بربه، وقد قال تعالى: ﴿إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ««قَالَ اللَّهُ عز وجل: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»، فحسن الظن بالله يفتح للمسلم باب الطمأنينة، ويمنعه من اليأس والقنوط عند الابتلاء.

يعيد الحديث ترتيب علاقة المسلم بربه في أوقات المرض والسفر، فلا يظل أسير الحزن على ما فاته من طاعات، بل يستشعر أن خزائن رحمة الله مفتوحة، وأن الأجر يجري له كما لو كان قائمًا بعمله، وفي ذلك دعوة لكل مؤمن أن يغتنم أوقاته في الصحة والنشاط، ليبقى ثواب أعماله ممتدًا حتى في أوقات الانقطاع، ولتكون حياته كلها ـ صحةً ومرضًا، حضرًا وسفرًا ـ ميدانًا دائمًا للطاعة والقرب من الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

الخوض في المشاركات والتعليقات في وسائل

التواصل الاجتماعي واقع وحلول

الرائد الإمام
فراس الهزايمه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فإن من أجلِّ نعم الله عز وجل أن خلق الإنسان ، وميزه بالعقل والبيان ، وجعل التواصل بين الناس من أعظم وسائل التعارف والتعاون والتآزر قال سبحانه : { وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٣] .

ومن أهم صور هذا التواصل ما يتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي من تفاعلات ومشاركات سهَّلت على الناس التواصل فيما بينهم في شتى مجالات الحياة الإنسانية بشتى الوسائل والصور، وأسرعها ، وبأيسر الطرق ، وبأقل التكاليف .

وتختلف صورة هذا التعامل مع هذه الوسائل بين الإحسان والإساءة ؛ فالبعض أحسن توظيف هذه الوسائل فيما هو نافع ومفيد ، فكان توظيفاً صحيحاً وسليماً ونافعاً له ولغيره من البشر ، ازداد به علماً ، ومعرفةً ، وإيماناً ، وتقارباً من غيره ، وتعاوناً معهم في العمل لدين الله ، ونفع عباد الله ، فكان من المفلحين قال الله تعالى : {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤] ، علاوةً على الأجر العظيم الذي وعده الله تعالى به ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا) {سنن أبي داود} .

وأساء البعض الآخر؛ التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة فيها ، فوظفها توظيفاً سقيماً سيئاً ضاراً به وبغيره من الناس ؛ بأن اتخذها مطيةً للتخاصم والتناحر والتقاطع والتدابر والسب والشتم والذم والقدح والسخرية والتشكيك ونشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة وتشويه الحقائق ونشر الشائعات والشبهات ، إلى غير ذلك من صور الفساد والإفساد التى حذر منها نبينا صلوات ربي وسلامه عليه وقد استيقظ يوماً من نومه وهو يقول : (ويلٌ للعرب من شَرٍّ قد إقترب ، فُتِحَ اليوم من رَدْم يأجوج ومأجوج مثل هذه . وعقد سفيانُ بيده عشرةً .

قلتُ : يا رسول الله: أَنَهْلِكُ وفينا الصالحون ؟ قال: نعم إذا كَثُرَ الخَبَثُ) رواه مسلم (٢٨٨٠) .

نعم قد كثر الخبث يا رسول الله ونحن

نرى هذا الفساد والإفساد قد استفحل في الأمة وهي تواكب هذا التطور التقني الكبير والهائل في وسائل الاتصال التي يرتادها ملايين البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وثقافاتهم وأديانهم وعلومهم وخبراتهم ومفاهيمهم وموازينهم فيما هو حلال أو حرام ، وصالح أو فاسد ، ونافع أو ضار ، وما هو خير أو شر ، وما هو حسن وما هو قبيح ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ) صحيح ابن ماجه .

قال الله تعالى : {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً} [الإسراء: ٣٦] ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا ، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا) {صحيح ابن ماجه } .

وهذا دَيدنُ كثير من الناس عندما يرتاد مواقع التواصل الاجتماعي دون مراعاة لضوابط الشرع ؛ وما هو حلال أو حرام ، وما هو نافع أو ضار ، وما هو طيب أو هو خبيث .

فما هي الضوابط الشرعية لتقنين التعامل مع وسائل التواصل الإجتماعي ؟

أولاً : السعي لمرضاة الله عز وجل ؛

وهي غاية كل مؤمن صادق فيما يأتي ويذر، ويقول ويفعل ؛ فيما يقوله بلسانه أو يخطه ببنانه في مشاركة أو تعليق تصحبها نيةٌ طيبة ووسيلةٌ حسنةٌ وغايةٌ نبيلةٌ ؛ أن يتحصل على رضوان الله عز وجل فليس ثمة إلا الجنة .

جاء في حديث جبريل الطويل أنه عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإحسان ، فقال : يا رسول الله ما الإحسان ؟ فقال : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) رواه البخاري ومسلم .

وديدنُ المؤمن في حركاته وسكناته ، وحله وترحاله وسائر شؤون حياته ؛ أن يكون حريصاً على العمل لدين الله ، والسعي في نفع عباد الله ابتغاء مرضاة الله ؛ بأية وسيلة وبأي طريق مسترشداً بما رواه جابر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس)

{ السلسلة الصحيحة ج٢/٥٧٥- ٥٧٦ } .

ثانياً : لزوم الصدق وتحري الدقة والتثبت من صحة ما ينقل وينشر

لقد أوجب الله تعالى على عباده التحقق والتثبت من صحة الأخبار والمعلومات وصدقها قبل نشرها ونقلها إلى الغير خشية الوقوع في نقل ما هو كاذب ولو من غير قصد ، قال الله تعالى {يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦] ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) (سنن الترمذي).

على العبد أن يستشعر دائماً مسؤوليته عما تجترحه جوارحه من أقوال وأفعال ، وأنها مسؤولية وأمانة ، قال سبحانه : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النور: ٢٤] ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما ابتعثاني ، وإنهما قالا لي انطلق ، وإني انطلقت معهما « وفيه « فأتينا على رجلٍ مستلقٍ لقفاه ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكلُّوبٍ من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشِرُ شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى» ، وفيه « وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ؛ فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق) رواه البخاري (٧٠٤٧) .

وجاء التوجيه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينهى أن يحدِّث المرء بكل ما سمع ، أو رأى من غير تروٍّ ولا تثبُّت وذلك مظِنَّةُ الوقوع في الكذب، يقول صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع) رواه مسلم (٥) .

قال النووي رحمه الله تعالى : « فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان ؛ فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب ، فإذا حدَّثَ بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن « .

وقال قتادة رحمه الله تعالى : « لا تقل رأيتُ ولم تَرَهُ ، وسمعتُ ولم تسمعهُ ، وعلمتُ ولم تعلمهُ « .

وقال عمر رضي الله تعالى عنه : « إياكم والفتن ، فإن وَقْعَ اللسان فيها مثل وَقْعِ السيف « .

ولله در القائل : فكم أفسدَ الرأيُ كلاماً بنقلهِ
وكم حرَّفَ المنقولَ قومٌ وصحَّفوا

ثالثاً : الحرص على أن تكون المشاركات والتعليقات نافعةً وهادفةً وبنَّاءةً :

وهذا يتطلب أن يتم توظيف هذه المشاركات والتعليقات ؛ في العمل لدين الله تعالى ، ونفع عباده ابتغاء مرضاته ؛ من تعليم علم ، وبذل نصيحة ، وبيان حق ، وتعرية باطل ، ونشر فضيلة ، وتعرية وكبت رذيلة ، وغير ذلك من أبواب الخير

مما يبتغى به وجه الله تعالى ؛ فإنه من أجلِّ ما تصرف فيه الأوقات وتقضى فيه الأعمار ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس) { صحيح الترغيب (٢٦٢٣) } .

ويقول عليه الصلاة والسلام : (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً) سنن أبي داود (٤٦٠٩) .

وأن تتجرد هذه المشاركات والتعليقات من حظوظ النفس ؛ كمحبة المدح والثناء ، والإعجاب بالنفس ، وحب الظهور على الخصوم ، والنيل منهم ؛ بالسب والشتم والقدح والسخرية وتشويه سيرتهم وسمعتهم وإسقاطهم ، وغير ذلك من حظوظ النفس المذمومة التي تفسد الأعمال الصالحة ، وتحبط أجرها وثوابها ؛ قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: ١١] .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ؛ التقوى ههنا – وأشار إلى صدره – بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) { رواه البخاري (٦٠٦٤)} .

ويقول رسول صلى الله عليه وسلم : (من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرَفَ الجنة (يعني ريحها) يوم القيامة) { رواه أبو داود } ، ويقول صلى الله عليه وسلم : (ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه) {رواه الترمذي } .

وكذلك النأي بهذه المشاركات والتعليقات عما لا فائدة فيه من الموضوعات ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) رواه الترمذي ، فهذا الحديث الشريف قد جمع معان عظيمة لا غنى للمسلم عن فهمها والتزامها ، وهو أصل عظيم من أصول الأدب ولذا عده بعض أهل العلم ثلث الإسلام ، أو ربعه ، وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع الورع كله في هذا الحديث ، فهو يضع للعبد قاعدةً عظيمةً فيما يأتي ويذر من الأقوال والأفعال ، وفيه تنبيه على الركن الأول في تزكية النفس وتربيتها ، وهو جانب التخلية بترك ما لا يعني وما لا فائدة ولا نفع فيه (تركه ما لا يعنيه) ، الذي يلزم منه الركن الثاني وهو التحلية بالإنشغال بما يعني(بما هو مفيد ونافع) .

رابعاً : ترشيد الأوقات :

لقد حث الله عباده أن يبادروا إلى إغتنام الأوقات والأعمار في طاعة الله وفي كل ما هو نافع ومفيد لهم ولغيرهم قال سبحانه : {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } [آل عمران: ١٣٣] ، وقال سبحانه : {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ } [الحديد: ٢١] .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأَل عن أربع – وذكر منها صلى الله عليه وسلم - (وعن عمره فيما أفناه) { أخرجه الترمذي(٢٤١٧) } .

و لا يجوز لمرتادي مواقع التواصل الاجتماعي بحال

من الأحـوال أن تكون مشـاركاتهم وتعليقاتهم سـبباً فـي إهـدار الأوقـات ، وتضييـع الأعمـار ، والفرائض والواجبـات والأمانات خاصة كانت ، أو عامة وإهمالهـا والتقصير في رعايتها ، وحفظها وإعطائهـا حقهـا ، وأدائها علـى الوجه المطلوب ؛ فـكل ذلك يدخل فـي باب خيانـة الأمانة ، وهو كبيرة من كبائر الذنوب .

وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا إيمـان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٥٦٧) .

خامسـاً : أن تكـون هذه المشـاركات والتعليقات بالتي هي أحسن :

الواجـب علـى مـن يرتـاد مواقـع التواصـل الإجتماعـي أن تكـون مشـاركاته ، وتعليقاتـه وخاصـة مـع المخالفيـن له في الـرأي والمنهـج والتوجـه والمذهب بالحسـنى ، وبالتـي هـي أحسـن ، وفي إطـار إحترام الـرأي والرأي الآخـر ، بعيداً عن الغلظة والفظاظة والتعصب والإساءة قـال الله تعالى : {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْـنًا} [البقـرة: ٨٣] فقـد أمرنـا الله عز وجل أن نقول أحسـن الحديث ، وبين سـبحانه أن أحسـن الكلام، وأطيب الحديـث ما قربك من الله عز وجل ، وهو ما اجتمع فيه حسن اللفظ وحسـن المعنى ، وأن يكون بلين ، وأن ننتقـي الكلام انتقاء ، ونعتني به ، لأن القول الحسـن هو هدايـة وتوفيق من الله ، والكلمـة إما أن ترفعك فـي الجنة درجات ، وإمـا أن تهـوي بها في النـار دركات عياذاً بالله تعالى .

ويقول صلوات ربـي وسلامه عليه : (إنَّ في الجنةِ غُرَفـاً يُـرى ظاهرها مـن باطنهـا ، وباطنها من ظاهرهـا ، فقال أبو مالك الأشـعريِّ : لمن هي يا رسـول الله ؟ قـال : لمـن أطاب الـكلام ، وأطعم الطعام ، وبات قائماً والناسُ نيام) {أخرجه أحمد (٦٦١٥) } .

وأخيراً ؛ فـإن من أعظم أبواب الخيـر التي ينبغي أن يحرص العبـد على اغتنامهـا مواقع التواصل الاجتماعـي ، وأن يوظفهـا في العمـل لدين الله تعالى ونفع عباد الله ؛ بنشر العلم والمعرفة وبذل النصيحة والخير للناس ، فربما أصاب جاهلاً فتعلم ، أو غافلاً فتنبه ، أو صاحب شبهة فانجلت شبهته ، أو صاحـب مصيبة فتسلا بها عن مصيبته، لينال بذلك عظيم الأجر والثواب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

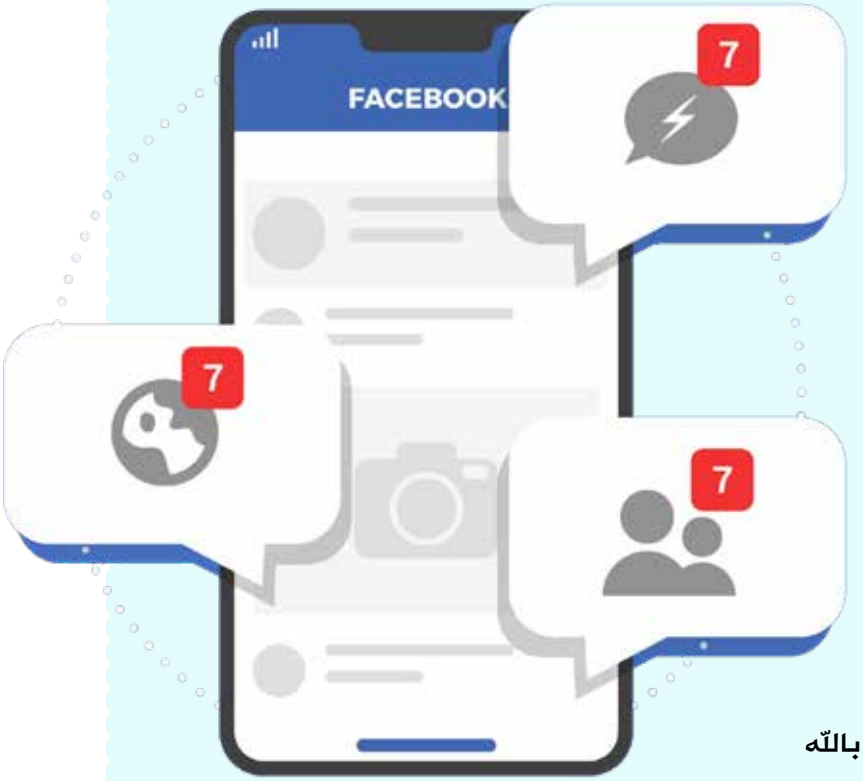

كن حذراً في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

مع تحيات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

استغلال الأعمار

الرائد الإمام
عامر الدهون

الحمـدلله رب العالمين والصلاة والسلام على شفيعنا يوم الدين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

يـا عبـدالله الميـت « إنك ميـتٌ وإنهم ميتون) تعال معي لحظات ننظر مفكرة عامنـا الجديـد فنقلـب أوراقهـا ونعـد صفحاتها لنقـف على عظاتها فنعلم أن كل ورقـة نقلبهـا يومٌ من أيـام حياتنا نسـير معها إلى آجالنا (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

{ الأعراف ـ ٣٤ }.

أيها الكيّس الفطن هـل لك أن تخبرني بحجـم املاكك ؟! علَّـك تقول عندي بيت ، عنـدي مركبـة ، وعندي كـذا وكذا من الدنانيـر وعنـدي وعنـدي ... ولكن غاب عنـك كنزٌ نفيس أُخبـرت عن ابتدائه ولا تدري متى يكون انتهاؤه إنه العمر فهل لـك ان تفتدي منه المال ؟ لا لا لا تفعل لإنك لو فعلت خسرتهما معاً فهذا العمر أعظم المكاسـب وبفواتـه فوات ما أنت كاسب .

يـا طارقاً أبواب عـام جديد قف وأنصت لصـدى صوت خلـف باب قريـب وكأنه يقـول: (أنا عامـك الجديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإني إن مضيت لا أعود إليـك) واعلم يرعـاك الله أنه ما ضر بك داء أدوى من داء التسـويف غدا سأفعل .... حتـى يصير الغـد بالأمس هممت أن افعل (ولات حين مناص).

يا مغبون بالصحة والفراغ « نعمتان مغبـون فيهما كثيـر من الناس الصحـة والفراغ ما عسـاك فاعـل لـو فارقـك العمـر وصرت في قلب التراب ؟

ثم لا تجد في قرارة نفسك إلا أن تقول " لو أن لي كرة فأكون من المتقين " ففرصتك اليوم قائمة واستغلالها متاح لكل نفس آجلة .

إن المتأمل في نصوص القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الأمين في وصف دار الرحيل بوصفها « متاع الغرور » و دار « لهو و لعب « ودار» زينة وتفاخر « و « سجن المؤمن « لَيَعلمُ يقيناً أنه لا يغتر فيها إلا مغرور ولا يبتاعها من يبتغي السرور فهي متاع قليل وطالبها ذليل وشارب كأسها عليل لذى لزم بعد هذا البيان العمل لدار المقام ومن نعم رب الأنام أنه ما جعل العمل محصور بالصلاة و القيام و لا الحج و الصيام و إنما بكل ما من شأنه أن يجذب النفع ويدفع الغموم، قال صلى الله عليه وسلم:

« وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها او تحمل له متاعا صدقه » { صحيح البخاري } فعمارة الأرض مطلب الرب العلاّم « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة » ومن لم يفلح بالعمار فلا يكن سببا في الدمار « ولا تفسدوا بالأرض بعد إصلاحها » وليس فساد أكبر جُرماً من عمل الآثام وقطيعة الأرحام « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ » {محمد ـ ٢٢}

ولربما قال القاصد دلني على أعظم المقاصد فنجد الحصاد في إرشاده صلى الله عليه وسلم لمعاذ ما يغني عن كل الكلام عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة و يباعدني عن النار قال : لقد سألت عن عظيم و انه ليسير على من يسر الله عليه تعبد الله و لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماءُ النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت بلى يا رسول الله قال : رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال : كف عليك هذا قلت : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال : ثكلتك أمك وهل يُكبُّ الناس على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد السنتهم . { أخرجه أحمد }

والحمد لله رب العالمين.

الذنوب من أسباب حرمان الرزق

الرائد الإمام
رعد العزام

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، له الحمد في السراء والضراء، وفي الغنى والفقر، وفي العطاء والمنع، فهو سبحانه مصدر كل نعمة، ومالك كل فضل، وبيده الخير كلُّه. نحمده أن رزقنا من فضله، وأكرمنا بالعقل والهداية والإيمان، وجعل لنا في ذكره راحةً للقلوب، وفي شكره دوامًا للنعم، وزيادةً في المال والرزق، فكل ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته، ومن شكر زاده الله من فضله، كما قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم: ٧] .

يُعَدُّ الرزق من أعظم نعم الله على عباده، يسعى الإنسان في طلبه، ويجتهد في تحصيله، غير أن كثيرًا من الناس يغفلون أن للذنوب والمعاصي أثرًا خفيًا لكنه عظيم في حرمان الرزق وتقليله. فكما أن الطاعة سبب للبركة والزيادة، فإن المعصية سبب للضيق والحرمان.

وقد نبه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى أن للذنوب آثارًا مدمرة على الفرد والمجتمع، منها انقطاع البركة، ونزول البلاء، وقلة الرزق. قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف: ٩٦] .

ومن هنا تتجلَّى العلاقة الوثيقة بين صفاء القلب وطهارة العمل وبين سعة الرزق وبركته. ولا ضير على الإنسان ولا حرج في سعيه واجتهاده لكسب الحلال، بل إن ذلك مشروع ومندوب إليه، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } [الملك: ١٥] .

لكن الذي يُعاب على الإنسان أن يغفل عن أهم سبب من أسباب الرزق والكسب، ألا وهو تقوى الله تعالى والابتعاد عن الذنوب، لأنها من أهم أسباب الحرمان، ومنع الخير، وارتفاع البركة. وينسى الناس أو يتناسوا أن الله سبحانه وتعالى هو الرزَّاق الكريم، حيث يقول سبحانه:(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات: ٥٦-٥٨] .

والذي يتدبر القرآن الكريم يرى كيف أن بعض الأنبياء قد تجرعوا بسبب بعض المؤاخذات، وإن كانت مباحة بحق غيرهم، كأس المرارة والأسى، وعاشوا قسوة السجن ومرّ الألم والحرمان، كما في قصة سيدنا يوسف عليه السلام، الذي توجه إلى صاحب الملك الذي ظن أنه ناجٍ من الفتيين الذين دخلا معه السجن، فيقول: {وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ} [يوسف: ٤٢] .

وذلك لأنه توسل للخروج من السجن بطلب ذكره عند الملك، وهو أمر مباح، ولكن اللائق بنبوته ألا يتوسل لذلك بغير

سؤال الله الذي بيده القلوب يقلبها كيف يشاء. فإذا كان هذا حال الأنبياء، فكيف بنا نحن معشر البشر ونحن نخطئ ونصيب ونقترف كل يوم من الذنوب، صغيرة أو كبيرة، ما تنوء عن حملها الجبال الراسيات. فكيف بنا ونحن كذلك نشكو من ضيق العيش وضيق ذات اليد ومنع القطر وجدب الأرض ألا يجدر بنا أن نتنبه من الغفلة ونؤوب من المعصية إلى التوبة لنستحق عندها الفرج والرحمة.

وقال تعالى مخبرًا عن نوح عليه السلام:(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا) [نوح: ١٠-١٢] .

فالمسلم العاقل يرى أن حرمانه من رزق الخير في الدنيا، من مال أو ولد أو جاه، بما يقترف من الذنوب، إنما هو إيقاظ له من الله الذي أراد له رفعة الدرجة والنعيم المقيم في أخراه، فيسارع إلى المبادرة بالتوبة، وشعاره قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ) (أخرجه ابن ماجه) .

إنهم ينظرون إلى انتشار الفساد في البر والبحر، من تفشي الأمراض والآفات، وقلة الأموال، ونقص الثمرات، وغلاء الأسعار، ومحق البركة، وانتشار المجاعات، فيتذكرون قول الحق تبارك وتعالى:(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم: ٤١] .

ويعزون ذلك إلى ضعف الإيمان وتفريطهم في التقوى، فيرددون قوله تعالى:

(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)[الأعراف: ٩٦] .

ويلقون باللائمة على أنفسهم، وهم يوقنون بقول الحق جل وعلا:

(وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) [الشورى: ٣٠] .

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب، حتى

الشوكة يشاكها، وحتى انقطاع شسع نعله، إلا بذنب، وما يعفو الله أكثر.

وكما يحرِّم العبد بسبب الذنب الرزق الحسي كالمال والصحة والولد والبركة في العمل، فإنه يحرم كذلك الرزق المعنوي، وهو أعظم وأغلى، والرزق المعنوي يشمل: طمأنينة القلب، ونور البصيرة، ولذة الطاعة، وحلاوة الإيمان، والتوفيق إلى الخير، وهذه كلها لا تنال إلا بطاعة الله، فالذنوب تظلم القلب وتغلق أبواب الفهم

والهدايــة، وتحرم الإنســان لذة العبــادة، وتورثه قســوة وقلقًا وضيقًا في الصدر، فيعيش محروماً، وإن كان ميسور المال.

والمعصية لا تحرم العبد من مال فقط، بل تحرمه من أغلى الأرزاق: الرضا والســكينة وحلاوة القرب من الله، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام :

إن المؤمــن إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة ســوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها، وإن زاد زادت حتــى يغلف بها قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالــى بقولــه :(كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَــى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [المطففين: ١٤]

أي غلــب وغطى على قلوبهم ما كانوا يكســبون من الذنوب حتى لم يبقَ منفذ للنور ينير البصيرة.

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله:

لا يفوت أحد صلاة الجماعة إلا بذنب يذنبه

وكتبت عائشــة رضي الله عنها إلى معاوية رضي الله عنه:

أمــا بعد، فإن العبــد إذا عمل بمعصيــة الله عاد حامدهُ من الناس ذامًا له.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه:

احذر أن تبغضك قلوب المؤمنين وأنت لا تشعر

وبيّــن الفضيل رحمــه الله هذا البغــض وكيفية حدوثه بقوله:

هو العبــد يخلو بمعاصــي الله فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر.

والخروج مــن ذلك بأن يتيقن المســلم أن الرزق بيد الله وحده، لقوله تعالى:(وَفِي السَّــمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) [الذاريات: ٢٢-٢٣] .

لا يعطيه قوة قوي، ولا دهاء ذكي، وإنما هو فضل من الله يؤتيه من يشــاء، ولكن الله جعل للطاعة أثرًا في جلب الرزق، وللمعصية أثرًا في منعه.

فمن أراد أن يبارك الله له في رزقه فليطهر قلبه من الذنــوب، وليكثر من الطاعة، وليســتغفر ربه صباح مساء، وليتجنب أسباب سخطه.

فلنحذر الذنوب والمعاصــي مهما صغرت، فإنها تكــدر الحياة وتمنــع البركة وتغلق أبــواب الرزق، ونجعل من التوبة والاستغفار طريقًا لنا نحو حياة أوسع رزقًا، وأصفى قلبًا، وأهدى بالًا، فالله سبحانه يقول: وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ [الطلاق: ٢-٣].

والحمد لله رب العالمين

عن عائشة قالت :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَجْتَهِدُ فِي

الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ

مَا لاَ يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ

رواه مسلم

يجتهد: يكثر من العبادة، وخاصة الاعتكاف وقيام الليل

السنن المستحبَّة في عيد الفطْر

الرائد الدكتور
زاهي السليحات

عيد الفطْر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

جعل الله -تعالى- لعباده أيّامًا مخصوصةً من السنة؛ لإظهار الفرح والسرور وشعائر الإسلام، وإظهارً السماحة الإسلام، وتيسيرًا على العباد، ومن تلك الأيّام: أيّام عيد الفِطر، وعيد الأضحى، وللعيد في الإسلام مكانةٌ عظيمةٌ.

تسمية عيد الفِطْر بهذا الاسم :-

العيد مفرد أعيادٌ، وهو: اسمٌ لكلّ يوم يجتمع فيه المسلمون، كما أنّه لفظٌ مُشتَقٌّ من العَود؛ وكأنّ المسلمين يعودون إلى ذلك العيد كلّ عامٍ، وقِيل إنّ اللفظ مُشتَقٌّ من العادة؛ لأنّ المسلمين اعتادوا شهود العيد كلّ سنةٍ، وقد ذكر ابن الأعرابيّ أنّ العيد سُمِّي بذلك؛ لتجدُّد الفرح كلّ عامٍ بحلوله وعَوده.

كيفيّة ثبوت عيد الفِطْر:-

عيد الفِطْر يومٌ واحدٌ يُصادف الأوّل من شهر شوّال، أمّا ما جرى في العُرف من اعتبار العيد ثلاثة أيّامٍ، فهو ممّا اشتُهِر بين الناس، إلّا أنّ ما جاءت به الشريعة الإسلاميّة هو تحديد عيد الفِطْر بيومٍ واحدٍ،وأجمع أهل العلم على أنّ ثبوت موعد عيد الفِطْر يكون بثبوت الرؤية الشرعيّة لهلال شهر شوّال، فإذا لم تثبت رؤية الهلال في ليلة الثلاثين من رمضان، أكمل المسلمون صيام شهر رمضان ثلاثين يومًا؛ استدلالاً بما رواه عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإنْ أُغْمِيَ علَيْكُم فاقْدِرُوا له ثَلاثِينَ) [صحيح مسلم] .

صلاة العيد:-

صلاة العيد تُؤدّى ركعتَين، دون أذانٍ ولا إقامةٍ، فيستهلُّ الصلاةَ بتكبيرة الإحرام، ثمّ يُكبّر سبع تكبيراتٍ، ويرفع يدَيه عند كلّ تكبيرةٍ، ويُسَنّ له أن يذكر الله بين التكبيرات فيقول (سبحان الله الحمد لله لا إله إلا الله الله أكبر) وإن لم يردّد بين التكبيرات فلا حرج، ثمّ يقرأ الفاتحة، وسورةً أخرى، ويُسَنّ أن تكون سورة

الأعلى ثمّ يركع، ويُكمل صلاته كسائر الصلوات، ثمّ يقوم للركعة الثانية مُكبّرًا، ثمّ يُكبّر خمس تكبيراتٍ غير تكبيرة الانتقال، ويقرأ الفاتحة، ثمّ يقرأ سورة، ويُسَنّ أن تكون سورة الغاشية، ثمّ يركع، ويُكمل صلاته كسائر الصلوات، ثمّ يخطب بالمُصلّين بعد الانتهاء من الصلاة خطبَتَين يجلس بينهما؛ قياسًا على خُطبتَي الجُمعة، ويذكّر فيهما المسلمين بأحكام العيد، ويحثُّهم على الاستقامة إلى أمر الله، وامتثال أمره، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المُنكَر وصلة الأرحام وبر الوالدين .

سُنَن عيد الفِطْر ويوم الفطر:-

تكبيرات عيد الفِطْر:-

يُسَنّ للمسلم الجَهْر بالتكبير في طريقه إلى المُصلّى فقال الجمهور من الشافعيّة، والمالكيّة، والحنابلة بالجَهْر بالتكبير؛استدلالاً بقَوْله تعالى: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة:١٨٥)وإتمام العدّة كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما- يكون بصيام شهر رمضان كاملاً؛ استدلالاً على مشروعيّة التكبير في عيد الفِطْر، أمّا دليل التكبير من السنّة، فقد ورد عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أنّه قال: (أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كان يخرج في العيدَينِ مع الفضلِ بنِ عباسٍ وعبدِ اللهِ والعباسِ وعليٍّ وجعفرَ والحَسنِ والحُسينِ وأسامةَ بنِ زيدٍ وزيدِ بنِ حارثةَ وأيمنَ بنِ أمِّ أيمنَ رضيَ اللهُ عنهُم رافعًا صوتَه بالتَّهليلِ والتَّكبيرِ فيأخذُ طريقَ الحدادين حتى يأتيَ المُصلَّى وإذا فرغَ رجعَ على الحَذَّائينَ حتى يأتيَ منزلَه) [السنن الكبرى للبيهقي] والتكبير في العيد يبدأ وقته من غروب شمس آخر يومٍ من أيّام رمضان وينتهي بانتهاء الشروع في صلاة العيد .

الفِطْر قبل صلاة العيد:-

يُسَنّ للمسلم أن يُفطر صبيحة يوم العيد قبل الخروج إلى الصلاة، ويُسَنّ أن يكون الإفطار على بعض تمراتٍ يتخيّرهنّ وَتْراً، وممّا يدلّ على ذلك من السنّة النبويّة ما ورد عن بُريدة الأسلميّ -رضي الله عنه- أنّه قال: (كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَومَ الفِطرِ لا يَخرُجُ حتى يَطعَمَ، ويَومَ النَّحْرِ لا يَطعَمُ حتى يَرجِعَ) [أخرجه الترمذي] وممّا يدلّ على سُنّية أن يكون عدد التمرات وَتْرًا ما رواه أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: (كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا يَغْدُو يَومَ الفِطْرِ حتَّى يَأْكُلَ تَمَراتٍ، ويَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا) [رواه البخاري] .

اختلاف طريق الذهاب عن طريق العودة:

كان النبيّ -صلى الله عليه وسلم-عند الذهاب إلى صلاة العيد يُخالف طريقه؛ بمعنى أنه يذهب إلى المُصلّى من طريقٍ، ويرجع من طريقٍ آخر، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنّه قال: (كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا كانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ) [رواه البخاريّ] .

الاغتسال:

غَسْـل البَدَن قبل الخروج إلى صلاة العيد، ولا شَكّ أنّ ذلك من آداب العيد المُستَحَبّة باتِّفاق العلماء؛ قِياسًـاعلى صلاة الجمعة التي يُستَحَبّ الاغتسال لهـا كما بيّن ذلك الإمام النوّوي -رحمه الله-، وقد أورد الإمام مالك في المُوطّأ أنّ الصحابيّ عبدالله ابـن عمـر -رضـي الله عنهما-كان يحـرص على الاغتسـال يوم العيد، كما جاء عن سعيد بن جُبير أنّ الاغتسال من سُنَن العيد .

التهنئة بحلول العيد:

فمِن آداب العيد عند بعـض العلماء التهنئة على اختلاف صِيَغها.

المَشي إلى المُصلّى وتَرك الركوب:

يخرج المسـلم إلى صلاته ماشِـيًا، وأن يرجع منها ماشِـيًا، وقد ثبت ذلك في السـنّة النبويّة عن ابن عمـر -رضي الله عنهما-أنّه قال:(كان رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم يخـرُجُ إلى العيدِ ماشـيًا، ويرجِعُ ماشِيًا) (رواه ابن ماجة) وقال الإمام الترمذيّ -رحمـه الله-: «والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم: يسـتحبّون أن يخـرج الرجل إلى العيد ماشـيًاوأن يأكل شيئًا قبل أن يخرج لصلاة الفِطْر، ويستحبّ ألا يركب إلّا من عُذرٍ".

التوسعة على الأهل والعيال:

التوسـعة علـى الأهـل والعِيـال بمـا يُـروّح عن قلوبهم، ويُذهب عنهم المَشـقّة والملل؛ وإدخال الفرحة والسـرور إلى قلوبهم يكون باللهو المُباح والمشروع، وقد كان النبيّ -عليه الصلاة والسلام- قدوةً في ذلك؛ إذ كان يسمح للسيّدة عائشة -رضي الله عنها- بالنَّظَر إلى الصبيان وهم يلعبون، وورد عنها -رضي الله عنها- فـي صِفة احتفاله –صلى الله عليه وسـلم- بالعيد قولها: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسـلَّمَ وعِندِي جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بغِناءِ بُعاثَ، فاضْطَجَعَ علَى الفِراشِ، وحَوَّلَ وجْهَهُ، ودَخَلَ أبو بَكْرٍ، فانْتَهَرَنِي وقالَ: مِزْمارَةُ الشَّـيْطانِ عِنْـدَ النبيِّ صَلَّـى اللهُ عليـه وسـلَّمَ، فأقْبَلَ عليه رَسـولُ اللَّهِ عليه السَّلامُ فقالَ: دَعْهُما، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُما فَخَرَجَتا، وكانَ يَومَ عِيدٍ، يَلْعَبُ السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِرابِ، فَإِمَّا سَـأَلْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وإمَّا قالَ: تَشْـتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟ فَقُلتُ: نَعَمْ، فأقامَنِي وراءَهُ، خَدِّي علَى خَدِّهِ، وهو يقولُ: دُونَكُمْ يا بَنِي أرْفِـدَةَ حتَّى إذا مَلِلْتُ، قالَ: حَسْـبُكِ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: فاذْهَبِي). [صحيح البخاري] .

والحمد لله رب العالمين

صلاة العيد

حُكمها

صلاة العيد سُنَّة مؤكدة

وقتـها

بعد شروق الشمس بمقدار (١٥-٢٠) دقيقة تقريباً

مكانها

يُستحب الخروج لصلاة العيد إلى المُصَلّى في الخلاء

سننها

الاغتسال والتّطيُّب ولبس أحسن الثياب والتبكير
والذهاب إليها مشياً ومخالفة طريق الذهاب والإياب

عددها

ركعتان يُكبّر في الأُولى سبعاً وفي الثانية خمساً

القراءة فيها

يُسن قراءة: (الأعلى والغاشية) أو (ق والقمر)

الرائد الإمام
زياد الشبول

مكانة كبار السن في الشريعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين ومن تبعهم بالهدى إلى يوم الدين وبعد :

قال تعالى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ} الروم: ٥٤.

الشيبة ومرحلة التقدم في السن؛ محطة عمرية لا يلبث المرء يصل إليها بعد مروره بتجارب دنياه وبمحطات طفولته وشبابه وقوته وعنفوانه ويحمل معه إليها ما مربه من خبرات وما خزنته لديه الأحداث من علوم وحكمة لو سخرها الشباب لكانت لهم ذخراً يوفر عليهم قطع مسافات وتفويت أوقات من أعمارهم لصالح دنياهم والنجاح فيها.

والإسلام بدوره لم يغفل هذه الفئة من الناس من تسليط الضوء عليهم والنظر إلى حالهم واحتياجاتهم بعين الاعتبار والمراعاة لما تتطلبه هذه المرحلة من العمر من مزيد اعتناء واهتمام.

وقد نص رسول الله صلى الله عليهم وسلم على وجوب توقير كبار السن واحترام شيبتهم وعدم الاستهانة بأدوارهم في المجتمع فقد قال عليه الصلاه والسلام لما سره فعل الصحابة الكرام مع ذي الشيبة الذي أراد أن يبايعه فوسعوا له وقدموه «ليس منا من يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » ثم عدهم صلى الله عليهم وسلم من خيار الناس وأفضلهم حيث سئل عليه الصلاة والسلام،(يا رسول الله: من خيار الناس فقال من طال عمره وحسن عمله) ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا) أخرجه أبو داود فهذه المكانة التي تنبغي لمن تقدم به العمر حتى وصل إلى مرحلة لم يتبق له فيها من أقرانه إلا قليل ربما لا يتواصل معهم ولا يتأتى له أن يأنس بغيرهم من أهل زمانه الحالي

فيجـد باحترام وتوقير الناس له ما تأنس به روحه ويجعله على وظيفه المرشـد والمبـدي برأيه في صالح ما يحتاجه الشباب للخروج من ضيق أزماتهم بحكم خبرته وبدافع حكمتـه التي قلما تخطيء أو تخيب.

وأنواع إكرام ذي الشيبة الذي يقف على عتبة دنياه ليسـتقبل آخرته تتعدى مجردة العناية الجسـدية وتلبية الاحتياجات البدنية والمادية إلى ما هو أبعد من ذلك مـن عدم تهميش دورهـم في المجتمع وحفظ مكانتهم فيه ومن ذلك أن يسمع إليهم بلا ضجـر ولا ملل وأن يؤتى إليهـم لحاجاتهم؛ توقيرا واكرما ففي الحديث الشـريف قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ) أخرجه أبو داود

فالسـيرة النبويـة العطـرة ملأى بالأحـداث التي تـدل على ضرورة وضع هـذه الفئه من الناس في منازلهم التي تعطيهم الأمل بدلا من اليأس القاتل والقنـوط المضجر والمضيع للمنفعة وما أجمل أن نقتدي بسنة النبي صلى الله عليهم وسلم في ذلك وهـو يخاطب الأخ الأصغر الذي قـدم إليه مع أخيه الأكبر بأن يبدّيه في الكلام احتراما وتوقيرا ،ليقول يـافلان (كبر كبر) فهذا مـن دلائل الأدب وعلامات العقل ومفاتيح التوفيق.

ولقد طبّق النبي صلى الله عليه وسـلم ذلك الأدب النبوي الرفيع حتى يكون لنا قدوة تحتذى وتتبع مع أكابرنا وأهلينا الذين نتعامل معهم ....

فقد جاء أبو بكـر الصديق رضي الله عنه يوم فتح مكـة ويحمل والده بين يديـه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يبايعه على الدين فبادره النبي صلى الله عليه وسـلم متهـللا ومرحبا يقول لأبي بكر: «ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا آتيه".: قال أبو بكر: «بل هو أحق أن يأتيك" متفق عليه.

خاصة وقـد علمنا أن أكثر ما ينتاب هذه الفئه من الناس هو ضعف البنية الجسـدية وانحسار النشاط البدنـي المصحـوب بالأمراض المزمنـة التي تولد ضعفا عاما يحيجهم إلى معين يلازمهم ويساعدهم فـي أداء وقضاء حوائجهـم اليومية والتي هي من أبـرز ما حث عليـه الديـن الحنيف وبيـن لنا أجره وثوابـه حتى يتحقق التكافل الاجتماعي و الاندماج الإنسـاني في صورة من المودّة والتراحم الذي هو سبب لرضوان الله تعالى عن الأمّة وتحصيل للنصر والرزق والطمأنينة وقد جـاء في تأييد هذ المعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) أخرجه البخاري

لذلك فقد تفطن السلف الصالحون إلى دور أرباب الحكمة وذوي الشيبة في مجتمع المسلمين فكانوا يستنصرون بهم ويستسقون بهم فيقدموهم في الدعاء العام للناس عند سـاعات الجدب والسـنين وفشو الأزمات..

فيكـون النـاس بذلك صـورة براقه مـن التكافل الفريد والتعاضد المأجور من الله سـبحانه وتعالى في مجتمع يستغل جميع أفراده لخير الأمه وتحقيق مصالحها بعيـداً عن التهميش والاسـتقلال بفئة دون فئة.

وفي الختام فـإن هذه المرحلة المتأخرة من العمر وجميع ما فيها من تصرفـات وأعمال هي حصيلة عادات الشـباب التي تربى عليها عند عنفوانه من السـلوكيات و الآداب التـي ينبغـي أن ينتبه إليها المرء فـي مقتبل عمره لتظل نقية من السـلبيات التي لا تليق بمن خطّه نذير الشيب وزارته علامات الهـرم حتى لبس ثياب زمان غيـر زمانه في وقت الاسـتعداد للرحيـل وفـي أوان غير أوانـه فلا هو بالمعذور في مجتمعـه ولا المقبول في دينه وقد جاء الحديث الشريف بالتهديد والوعيد لمن كانت هـذه صفته فقال عليه الـصلاة والسلام: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

أشيمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله سلعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه) رواهُ مسلم.

فإنّ ما كان يليق بالشـباب قد ولّى زمانه و ارتحل أوانه وما أجدر أن يكون صاحب الشيبة بعيد النظر إلى آخرته مكثرا من غراس جنته فقد أزف الرحيل .

والحمدالله رب العالمين.

سلسلة الحقوق في الإسلام
(حقّ الله على العباد)

النقيب الإمام
سلطان بني مصطفى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

إن الله تعالى خلق الخلق في الأرض بقدرته واستعمرهم فيها بحكمته،وجعل لهم حقوقاً وواجبات، وقد أوجبت الشريعة الإسلامية على أتباعها حقوقاً بها حمايتهم من المساوئ والمكاره وفيها تحقيق لمصالحهم في الدنيا والآخرة، حقوقاً تضبط علاقة العبد بخالقه ،ودينه، وأقاربه، ومجتمعه، وبيئته، والناس أجمعين ،وبأداء الحقوق يكون الفوز والفلاح في العاجل والآجل،وبتحقيقها يفوز العبد بالخير كلّه، ولذلك وجب على كل مسلم أن يعرف هذه الحقوق.

ولو جئنا لتعريف الحق لوجدنا العلماء قد عرّفوه بأنّه الشيء الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وهو خلاف الباطل والحقوق الإسلامية هي ما نص الشرع على وجوب أدائها وعدم الإخلال بها لما يترتب على أدائها من مصالح دينية ودنيوية وعلى الإخلال بها من مفاسد دينية ودنيوية وإنّ من أعظم الحقوق وأولاها بالتقديم وأجدرها بالذكر حقّ الله ربّ العالمين على العباد فهي من أعظم الحقوق قدراً وأعظمها مكانة وأعلاها شأناً ، ويتلخص هذا الحقّ في قيام العباد بعبادة الله وحده والبعد عن الإشراك به قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء: ٣٦] وتأمل معي هذا الحديث الذي جاء في الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عُفير فقال :(يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) فطريق النجاة الوحيد للعبد في الدنيا والآخرة يبدأ وينتهي بإفراد الله عز وجل بالعبادة وحده والبعد عن كل ما سوى الله تعالى، فعبادة الله حق واجب على كل إنسان ليست بالأمر الخيار قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات: ٥٦] .

لذلك نجد أن الله عز وجل أرسل الله الرسل وأنزل الكتب من أجل تعريف الناس بهذا الحقّ قال تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي

إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}

[الأنبياء: ٢٥].

فالعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال فهي بذلك قد شملت كل حياة المسلم في كل جزئية من جزئياتها في حركاته وسكناته قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]

فحياة العبد كلّها دائرة بين أمر ونهي ومعصية ومصيبة ونعمة فأما حق الله في الأمر أن يطيعه به وأما حقه في النهي أن يجتنبه وأما حقّه في المعصية أن يتوب منها ،وأما حقّه في المصيبة الصبر عليها وأما حقّه في النعمة أن يشكره عليها فلا يكفر نعمته.

العبودية لله تعالى هي من أشرف المراتب وأعلى المراقي التي يطلبها العبد وقد شرّف الله بها ملائكته حيث قال تعالى: { وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ}

[الأنبياء: ١٩، ٢٠]

وشرّف بها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله بأعلى مقامات التكريم بالعبودية فقال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} [الإسراء: ١] فإذا أراد المسلم سمو الرتب فعليه بالعبودية قال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩] ، ومن أراد النجاة والفلاح والصلاح والنجاح والفوز في الدارين فعليه بالعبودية قال تعالى: { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧١] ومن أراد العز والتمكين فعليه بالعبودية، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥] فطوبى لمن أدّى حقّ ربّه فنجى من عقابه وحاز الجزيل من أجره وثوابه .

والحمد لله ربّ العالمين.

حسن الظن والنية الصالحة
مفتاح للتعامل الأخلاقي

النقيب الإمام
فادي البكار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد النبي الهاشمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد دعا الدين الحفيف إلى نقاء السريرة ونظافة القلب وحسن الظن بالله والناس فالأصل بالمسلم أن يقدم النية الصالحة في تعامله مع الآخرين ويرجح جانب الخير على جانب الشر وهذا ما تدعوا إليه الفطرة الإنسانية السوية والأخلاق الحميدة وهذا هو الأصل ويقابله سوء الظن الذي حذر منه ومن مساوئه الإسلام، والظن الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ستون مرة وهو تغليب أحد الجانبين للشيء على الآخر حيث ورد مره كونه اسماً كقوله تعالى: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ} [الأنعام: ١١٦]. ومره كونه فعلاً كقوله تعال: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: ٤٦].حيث ورد الآية الكريمة والظن هنا بمعنى اليقين؛ يقين اللقاء بالله تعالى كما قاله الإمام القرطبي وهذا عن جمهور العلماء .

وورد الظن في القرآن الكريم والسنه النبوية الشريفة في عدة معان تختلف تبعا للسياق فقد يكون الظن شكاً ويقيناً لكنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر وقال الجرجاني(الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض.

ويستعمل في اليقين والشك. وقيل: الظن أحد طرفي الشك بصفة الرجحان) .

والشك يقين واليقين وهو اضطراب في النفس والتردد بين شيئين او طرفين وقد يكون مع ترجيح أحديهما على الآخر وقال الأصوليون: هو تردد

الذهن بين أمرين على حد سواء.

والظن أنواع حسن وسيء فالحسن تقديم جانب الخير قبل التهمة وهذا يريح النفس والقلب ويخفض من الضغط ولا بد أن يكون باتزان فلا يغفل الإنسان عن العلامات الظاهرة والإرشادات الواضحة .

والآخر وهو سوء الظن بتقديم الباطل وتأخير جانب الخير، قال تعالى محذرا منه:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات: ١٢] .

وقد حذرت السنة النبوية الشريفة من هذا الفعل الذي عده النبي صلى الله علية وسلم من الكذب بل من أكذب الحديث ، كما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال:(إياكم والظن فإن الظنَّ أكذبُ الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) (صحيح مسلم).

ومن الأسباب المعينة على حسن الظن الدعاء، حيث كان النبي صلى الله علية وسلم يسأل الله دائما سلامة القلب وإنزال النفس منزلة الغير وحمل الكلام على أحسنه والتماس الأعذار وتجنب الحكم على نيات الآخرين.

فيكون الإنسان بذلك نقي السريرة نظيف القلب وحسن المعاملة، طيب الخلق بين يدي الله ومع الناس عديم الخصومة مع الآخرين لذلك كانت دعوة النبي صلى الله علية وسلم والتي لا بد أن تكون ديدن وزاد كل مسلم قوله (اللهُمَّ يَا مُقلبَ القُلوبِ ثَبتْ قَلبِي عَلى دِينِك) (أخرجه الترمذي) .

والحمد لله رب العالمين.

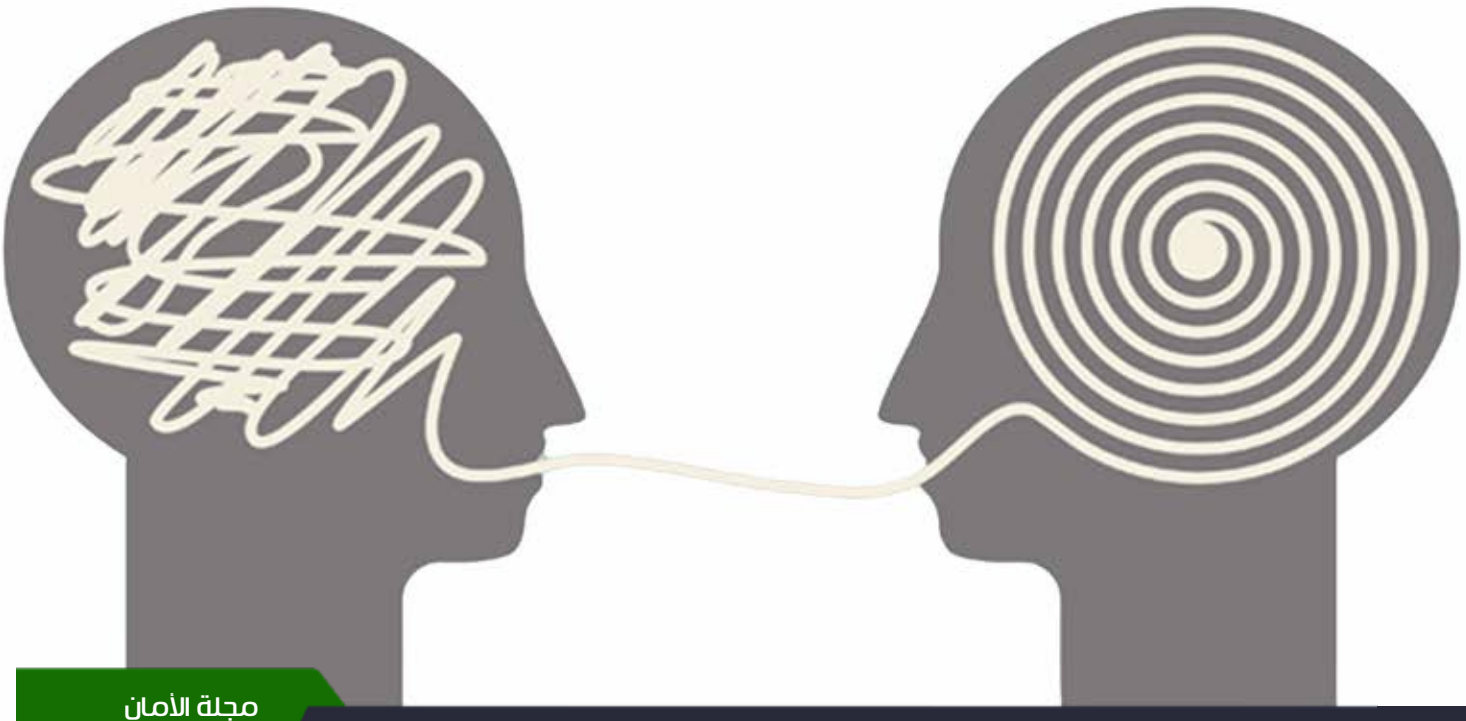

إقبال القلب على الآخرة

النقيب الإمام
خالد أبو معيلش

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

فإن إقبال القلب على الآخرة من أهم مظاهر سلامة الصدر وعلامة من العلامات الدّالّة عليه، لذلك بيّن ديننا الحنيف أهمية القلب وضرورة اهتمام العبد بقلبه من خلال كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم،فقال تعالى {يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)} [الشعراء]، فسلامة القلب هي ما ينفع العبد عند الرجوع إلى الله في الآخرة، لأن سلامة القلب تؤدي إلى سلامة الجوارح من خلال استقامة أفعال العبد وأقواله،فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)؛ (متفق عليه) .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُم، وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)(أخرجه مسلم) .

وهنا يبيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهميّة ما ينظرُ الله تعالى إليه من عبده ألا وهو قلب العبد وعمله، وذلك يحتّم على العبد أن يهتم بقلبه وأن يأخذ بأسباب سلامته ليرى الله تعالى فيه ما يحبه ويرضاه.

أخي الحبيب إن لسلامة القلب مظاهراً وعلامات من أهمها إقبال القلب على الآخرة، وإن إقبال القلب على الآخرة له أسباب لا بدَّ للعبد من الأخذ بها،وله ثمرات ينبغي على العبد أن لا يفرّط فيها .

أما الأسباب التي تحمل العبد على الإقبال بقلبه على الآخرة فهي كثيرة، ومن أهمها :

أولا: الإيمان باليوم الآخر: فلقد قَرَنَ الله تعالى بين الإيمان به عز وجل وبين الإيمان باليوم الآخر في غير موضع من كتابه العزيز؛ لأن الإيمان بالله واليوم الآخر من أهم أسباب استقامة العبد وإقبال قلبه على الآخرة ، ففي بناء البيت دعا الخليل عليه السلام ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ١٢٦] وخصَّ دعوته بالمؤمنين بالله واليوم الآخر، وفي باب المودة والمحبة ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وفي عمارة المساجد ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ١٨]، وغيرها من الآيات الكثير، مما يدل على أهمية الإيمان باليوم الآخر وأثره في حياة العبد.

ثانيا: معرفة حقيقة الدنيا؛ لأن أكثر ما يصرف القلب عن الآخرة هو امتلاء القلب بحب الدنيا وإقباله عليها، لانشغاله بها عن الآخرة، فإذا عرف العبد حقيقة الدنيا وقدرها، أدرك أنها لا تستحق مهما بلغت أن يغفل العبد عن الآخرة بسببها، لذلك بيّن الله تعالى في كتابه العزيز فقال تعالى (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ)[غافر : ٣٩] ، يقول الطبري في تفسيره الآية الكريمة: (إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) يقول لقومه: ما هذه الحياة الدنيا العاجلة التي عجلت لكم في هذه الدار إلا متاع تستمتعون بها إلى أجل أنتم بالغوه، ثم تموتون وتزول عنكم (وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) يقول: وإن الدار الآخرة، وهي دار القرار التي تستقرّون فيها فلا تموتون ولا تزول عنكم، يقول: فلها فاعملوا، وإياها فاطلبوا)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كانتِ الدُّنيا تَعْدِلُ عندَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ما سَقَى كافِرًا منها شربةَ ماءٍ) رواه الترمذي.

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مرَّ بالسوقِ داخلًا من بعضِ العاليةِ فمرَّ بجَدْيٍ أَسَكَّ ميتٍ فتناولَه فأخذَ بأُذُنِه ثم قال أيكم يحبُّ هذا له بدرهمٍ ؟ فقالوا ما نحبُّ أنه لنا بشيءٍ وما نصنعُ به قال أتحبّون أنه لكم قالوا لا قال ذلك لهم ثلاثًا فقالوا لا واللهِ لو كان حيًّا لكان عيبًا فيه أنه أَسَكُّ (والأسَكُّ الذي ليس له أُذُنانِ) فكيف وهو ميتٌ قال فواللهِ ، لَلدُّنيا أهونُ على اللهِ من هذا عليكم). مسلم.

فيكفينا للإقبال على الآخرة أن ندرك الفرق العظيم بين الدنيا وبين الآخرة وأن ندرك أن الدنيا دار فانية وزائلة وأن الآخرة هي دار الخلود، لأن أكثر ما يشغل العبد عن الآخرة هو إقبال قلبه على الدنيا وزينتها.

ثالثا: ذكر الموت:فذكر الموت من أهم ما يحمل العبد على الإقبال بقلبه على الآخرة، لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (أكثِرُوا ذكرَ هادِمِ اللذَّاتِ) . يعني : الموتَ، سنن الترمذي .

وقال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [آل عمران : ١٨٥].

فلا سبيل للخلود في هذه الحياة الدنيا، فإذا علم العبد أنه مفارق للدنيا فلابد له من الإقبال بقلبه على الآخرة، بالإكثار من أعمال البر والتقوى متزوّداً بذلك للآخرة ، "قال الفضيل بن عياض لرجل : كم أتت عليك ؟ قال : ستون

سـنة ، قال : فأنت منذ سـتين سنة تسير إلى ربك توشـك أن تبلـغ ، فقال الرجل : يا أبـا علي إنا لله وإنا إليه راجعون ، قال له الفضيل : تعلم ما تقول ، قـال الرجل : قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قال الفضيل تعلم ما تفسـيره ؟ قال الرجل : فسره لنا يـا أبا علـي ، قال : قولـك إنا لله ، تقـول : أنا لله عبـد ، وأنا إلـى الله راجع ، فمن علم أنه عبد الله ، وأنـه إليه راجع ، فليعلـم بأنه موقوف ، ومن علم بأنـه موقوف فليعلم بأنه مسـؤول ومن علم أنه مسـؤول فليعد للسـؤال جوابا ، فقال الرجل : فما الحيلة قال : يسـيرة ، قال : ما هي ؟ قال : تحسـن فيمـا بقي يغفر لك ما مضـى وما بقي ، فإنك إن أسأت فيما بقي أخذت بما مضى وما بقي « .[حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني] ، فذكـر الموت من أهم ما يوقظ القلب من غفلته، ويصرفه إلى الاستعداد للآخرة.

أما الثمرات التي يقطفهـا العبد بإقبال قلبه على الآخرة، فهي كثيرة، ومن أهمها:

أولا: السـعادة والتوفيـق فـي الدنيـا، لأن لـزوم الاستقامة، بكثرة الأعمال الصالحة واجتناب السوء من القول والعمل، وكثرة الاسـتغفار، هو حال من كان مقبلا بقلبه على الآخرة، لأنه فيكون مستعداً لما ينتظره من الحسـاب في الآخـرة، وهذه كلها من أسـباب الحيـاة الطيبة فـي الدنيا،قال تعالى: {مَنْ عَمِـلَ صَالِحًا مِّن ذَكَـرٍ أَوْ أُنثَى وَهُـوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحـل : ٩٧]، ففي الآية الكريمة يبيّـن الله عز وجل أثـر الإيمان المقتـرن بالعمل الصالح على حياة العبد،قال الطبري في تفسـيره الآية الكريمـة (عن ابن عبـاس (فَلَنُحْيِيَنَّـهُ حَيَاةً طَيِّبَـةً) قال: الرزق الطيب فـي الدنيا)، وقال ابن كثير في تفسـيره (وقال علـي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: إنها السعادة).

ثانيا: الطمأنينة والسـكينة في الدنيـا، لأن الدنيا لا تكـون أكبر هم العبـد إذا كان مقبلا بقلبه على الآخـرة، فيبقى قلبه مطمئناً فلا يجزع ولا يسـخط إذا أصابته مصيبة مـن مصائب الدنيا، أو إذا فاته شيء من منافعها، وذلك لأن أكبر همّه هو الآخرة وليس الدنيا، لذلك (قَلَّما كان رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسـلَّمَ يقومُ من مجلِسٍ حتى يدعُوَ بهؤلاءِ الدَّعواتِ لِأصحابِهِ اللهمَّ اقسِـمْ لنا مِنْ خشيَتِكَ ما تحولُ بِهِ بينَنَا وبيـنَ معاصيكَ..... ، ولا تَجْعَلِ مُصِيبَتَنا فـي دينِنا ، ولَا تَجْعَلْ الدنيـا أكبرَ هَمِّنَا ، ولَا مَبْلَـغَ عِلْمِنا ، ولَا تُسَـلِّطْ عَلَيْنا مَـنْ لَا يرْحَمُنا) [أخرجـه الترمـذي]، وقـال صلى الله عليه وسـلم (مـن كانتِ الآخرةُ هَمَّـهُ جعلَ اللَّهُ غنـاهُ في قلبِهِ وجمـعَ لَه شـملَهُ وأتتهُ الدُّنيا وَهـيَ راغمةٌ ، ومن كانتِ الدُّنيا همَّهُ جعلَ اللَّهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفرَّقَ عليهِ شـملَهُ ، ولم يأتِـهِ منَ الدُّنيا إلَّا مـا قُدِّرَ لَه) [أخرجه الترمذي]، فمن علم ذلك اسـتراحت نفسه واطمأن قلبـه، ومن أدرك أن الدنيـا وزينتها إلى زوال أقبل على الآخرة بقلبه، وهانت عليه مصائب الدنيا وأكدارهـا، وكان فرحه بالعمل الصالح أكبر

من فرحه لتحصيل شيء من متاعها، ويعلم أن ما أصابه فيها من سرّاء أو ضرّاء إنما هو خير له لقوله صلى الله عليه وسلم: (عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ). [رواه مسلم].

ثالثا: النجاة في الآخرة من عذاب الله تعالى، والفوز برضوانه وجنته؛ لقوله تعالى {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا} [الإسراء : ١٩]، قال الطبري في تفسيره الآية الكريمة (عن قتادة، قوله (وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) [الإسراء : ١٩] شكر الله لهم حسناتهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فمن أقبل بقلبه على الآخرة وسعى لها سعيها وتزود لها بالتقوى فإن الله عز وجل ينجيه من أهوالها ومن عذابها، قال تعالى: {وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا انَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرَ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم ٧١]، (وما منكم – أيها الناس – أحد إلا وارد النار بالمرور على الصراط المنصوب على متن جهنم، كل بحسب عمله، كان ذلك أمرًا محتومًا، قضى الله - سبحانه -وحكم أنه لا بد من وقوعه لا محالة، ثم ننجي الذين اتقوا ربهم بطاعته والبعد عن معصيته، ونترك الظالمين لأنفسهم بالكفر بالله في النار باركين على رُكَبهم) [التفسير الميسر].

وإن أقصى ما يسعى له العبد المؤمن الذي يرجو الآخرة هو النجاة من النار ودخول الجنة، فهذا هو الفوز العظيم {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران : ١٨٥]، والآيات التي تبيّن فوز المقبلين بقلوبهم على الآخرة يوم القيامة كثيرة.

وفي الختام أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المقبلين بقلوبهم على الآخرة، وأن يوفقنا الله وإياكم للفوز لجنته ورضوانه عند لقائه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

سنن النبي المخصوصة في شهر رمضان المبارك

الملازم ثاني
الإمام
حسن الزعبي

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

شهر رمضان المبارك من أعظم الشهور عند الله تعالى، لما له من قدسية خاصة عند المسلمين وكان النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الأسوة في رمضان من خلال أفعاله وأعماله الواردة في سنته الشريفة فكان لهذا الشهر الفضيل ميزة خاصة وأعمال خاصة دلنا عليها الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام.

شهر رمضان فرصة لإحياء السنن:

ما أعظمها من فرصة وما أسهلها من عبادة لمن وفقه الله تعالى لاغتنام هذا الشهر المبارك الذي وسمة الله بالتقوى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة ١٨٣) فمن فاته شهر رمضان وبركته ونفحاته فقد فاته خير كثير، وذلك لأن الأجواء كلها مهيأة للطاعة والعبادة ، وكيف لا وفيه تفتح أبواب الجنة ، وتغلق فيها أبواب النار وتصفد فيه مردة الشياطين، ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة .

والسنن التي يمكن أن يستغلها المسلم في هذا الشهر ،وقد كان في غفلة عنها زمانا طويلا وهو لا يشعر بها ، فهي فرصة ثمينة لإحيائها وبداية موفقة للاستمرار عليها بعد رمضان ، وخير العمل أدومه وإن قل، فمن سننه الشريفة عليه الصلاة والسلام:

سُنة التبشير بقدوم رمضان:

كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يحتفل برمضان ويحتفي به ، وينبه أصحابه وأمته لفضيلة هذا الشهر، وكيفية استقباله، واغتنام أيامه ولياليه دون إفراط أو تفريط، فيقول: (إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها، فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم) (سنن إبن ماجه).

سُنة تعجيل الفطر:

من السنة تعجيل الفطر عند غياب الشمس، وقد قال : (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) (متفق عليه).

سُنة تفطير الصائمين :

من السنة السعي في إفطار الصائمين، قال تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (الإنسان ٨)، وقد جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم : (من فطر صائما كتب له مثل أجره إلا أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) (رواه الترمذي).

سُنة الإفطار على التمر :

إفطار الصائم على التمر من السنن، فإن لم يجد فعلى ماء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إذا كان أحدكم صائماً فليفطر على التمر، فإن لم يجد التمر فعلى الماء، فإن الماء طهور) (رواه الترمذي).

سُنة السحور :

السحور هو من السنن حيث يأكل الصائم ما يقويه على الصيام قبل أذان الفجر، وقد قال :(تسحروا فإن في السحور بركة) (متفق عليه).

سُنة العمرة في رمضان :

تعتبر العمرة في رمضان من أفضل الأعمال وذلك بالنسبة لمن كان قادرا على ذلك، وكان للأعمال الصالحة مداوما، فإنه قد ثبت في السنة أن عمرة في رمضان تعدل حجة تطوع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عمرة في رمضان تعدل حجة) (متفق عليه).

سُنة قيام الليل :

الإكثار من الصلاة في شهر رمضان سنة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها صلاة قيام رمضان.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال:(من قَامَ رَمَضَان إيمَانًا واحتسابا غفر لَهُ مَا تقدم من ذَنبه) (متفق عليه).

سُنة قراءة القرآن :

من السنة الإكثار من قراءة القرآن الكريم في رمضان، قال تعالى:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة ١٨٥).

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم(يلقى جبريل عليه السلام في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن...) (رواه البخاري).

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهما:(كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَجود النَّاس بِالْخَيرِ وأجود مَا يكون فِي رَمَضَان وَكَانَ أَجود بِالْخَيرِ من الرّيح الْمُرْسلَة) (متفق عليه).

سُنة الاعتكاف في المسجد :

من السنة الاعتكاف في مسجد في العشر الأواخر من رمضان، وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: (كان رسول الله يعتكف العشر الأواخر من رمضان) (رواه البخاري).عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله) (رواه البخاري).

سُنة الدعاء:

ومن السنة الإكثار من الدعاء في شهر رمضان المبارك وخاصة في العشر الأواخر حيث تتحرى ليلة القدر وقد ختم الله جل وعلا الآيات التي تبين فرضية الصيام في سورة البقرة بقوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة ١٨٦).

وهذا بعض من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، وتلك هي طريقته وسنته، فما أحوجنا إلى الاقتداء بنبينا والتأسي به في عبادته وتقربه، والعبد، وإن لم يبلغ مبلغه، فليسدد وليقارب، وليعلم أن النجاة في اتباعه والسير على منهجه صلى الله عليه وسلم ، نسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا اتباعه ظاهرا وباطناً، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الدين المعاملة

الوكيل الإمام
معاذ النعيمي

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وشرفنا بالإسلام، و أكرمنا بخير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، و جعل ديننا دين الرحمة و المعاملة الحسنة و العدل و الإحسان، و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، و بعد:

الدين المعاملة هو جوهر الإسلام الحقيقي، و له تأثير كبير على حياة الفرد و المجتمع، لذا يجب على كل مسلم أن يسعى إلى تحسين معاملاته مع الآخرين؛ لكي يحقق مقاصد الإسلام و ينشر الدين و يساهم في تكوين مجتمع مترابط، فالدين ليس عبارة عن شعائر فقط و إنما هو سلوك و أخلاق.

حديث في صحيح مسلم؛ يقرؤه الناس، و يسمعون شرحه، و مع ذلك يفهمون أن الدين هو أن تصلي، و أن تصوم، و أن تؤدي العبادات، مع أن هذا الحديث الشريف فيه من العمق و الخطورة ما يحمل الإنسان على أن يعتقد أن التدين الصحيح في المعاملة، يقول عليه الصلاة والسلام :

((أتدرون من المفلس؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم و لا متاع، فقال :إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة و زكاة و صيام،و قد شتم هذا و ضرب هذا و أخذ مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته و هذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)).[أخرجه مسلم و الترمذي عن أبي هريرة].

كلام واضح كالشمس، إنسان يغتاب، إنسان يطعن، إنسان يأكل ما ليس له، إنسان غماز لماز، و يصلي و يصوم و يحج كل عام، و مصيره إلى النار.. هذا هو الدين!!

الدين عبادات تعاملية، إن صحت، صحت العبادات الشعائرية؛ فالدين المعاملة: بأن تكون صادقا، لأن الصدق أساس كل فضيلة، قال الله تعالى : (وكونوا مع الصادقين)، [التوبة : ١١٩].

و أن تكون أميناً، عفيفاً، منصفاً، ومخلصاً، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب، و اذا وعد أخلف، و اذا أؤتمن خان))، [متفق عليه].

فالمسلم الصادق لا يغش و لا يخون، بل يكون أميناً في عمله، مخلصاً في وعده، حتى يثق به الناس و يطمئنوا إلى معاملته، فهذه العبادات التعاملية إن صحت، صحت العبادات الشعائرية من صلاة صوم و زكاة و حج.

العبادات الشعائرية لا تصح و لا تقبل إلا إذا صحت العبادة التعاملية :

هذا المعنى يفتقر إليه المسلمون كثيراً، هم يتوهمون أن كل من صلى فهو مسلم؛ المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده، و المؤمن من أمنه الناس على أموالهم، وأعراضهم، أي أن الصفة الصارخة في المؤمن ليست صلاته و لا صيامه، و إنما هي صدقه و أمانته و عفته.

حينما سئل جعفر رضي الله عنه من قبل النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : (كنا قوما أهل جاهلية، نأكل الميته، و نعبد الاصنام، و

نأتي الفواحش، و نقطع الرحم، و نسيء الجوار، حتى بعث الله فينا رجلا نعرف أمانته و صدقه و عفافه و نسبه، فدعانا إلى الله لنعبده و نوحده، و نخلع ما كان يعبد آباؤنا من الحجارة و الأوثان، و أمرنا - أنظر لم يذكر الصلاة -بصدق الحديث و أداء الأمانة و صلة الرحم، و حسن الجوار و الكف عن المحارم و الدينار))، [أخرجه أحمد] .

هذا هو الدين، معاملة حسنة و استقامة وأمانة، و صدق و عفة و رحمة و عدل و إنصاف، هذا الذي يرفع الانسان، هذا الذي يجعل الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، قال الله تعالى : ((إن الله يأمر بالعدل و الإحسان)) ، [النحل : ٩٠]

العدل و هو إعطاء كل ذي حق حقه، و الإحسان بأن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به، و يعفوا عن من ظلمه، و يصل من قطعه، و يحسن إلى من أساء إليه.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدوة في الرحمة و الرفق، حتى قال فيه ربه تبارك وتعالى : (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، [الأنبياء :١٠٧]، و قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء). [رواه الترمذي]، فالمؤمن رحيم بجيرانه، رحيم برفاقه و زملائه، رحيم بعماله و موظفيه.

الإنسان يتألق بأخلاقه لا بعباداته :

الشيطان دائماً يوهم الإنسان أنه صاحب دين؛ يصلي و يصوم و يحج، و لكن لا، صاحب الدين هو الصادق؛ صادق و يصلي طبعاً بالمقابل مرفوض أشد الرفض أن تقول : إنسان مؤدب لا يصلي، بل مؤدب و يصلي، أمين و يصلي، عفيف و يصلي، صاحب خلق و يصلي.... لذلك لا تتوهم أن الدين هو أن تصلي و تصوم و تقرأ القرآن و تحج و انتهى الأمر... هذه عبادات ستحاسب عليها؛ لكنك لن تقطف ثمارها و لن تحقق أهدافها إلا إذا صحت عباداتك و أخلاقك التعاملية، فالدين المعاملة.

الدين هو استقامتك.... معاملتك... رحمتك... صدقك... التزامك.. عدلك.... تربيتك لأولادك... برك لوالديك... إحسانك لزوجتك أو زوجك... حفظك لسانك... غض بصرك... سعيك... و حسن معاملتك مع الآخرين لذلك أظهر ثمرة عباداتك في أخلاقك و تألق و ارتقي بها في تعاملك.

حقيقة الإسلام :

المسلم الذي عرف حقيقة الإسلام لا يكذب؛ لأنه يعلم أن الكذب يهدي إلى الفجور و أن الفجور يهدي إلى النار....

المسلم الذي عرف حقيقة الإسلام لا يؤذي جاره؛ لأنه وعى حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال : ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل : من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه))، [البخاري]

المسلم الذي عرف حقيقة الإسلام لا يغش و لا يخادع و لا يغدر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من غشنا فليس منا) ،

[مسلم] و عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما –عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((إذا جمع الله عز وجل الأولين و الآخرين، يرفع لكل غادر لواء، فيقال : هذه غدرة فلان بن فلان)). [متفق عليه].

المسلم الذي عرف حقيقة الإسلام، لا يحسد أحداً، و لا يبغض أحدا؛ لأنه يرضى بما قسم الله له، و لأنه يعلم أن الجنة لا يدخلها إلا المؤمنون المتحابون، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((دب إليكم داء الأمم من قبلكم الحسد و والبغضاء، و هي الحالقة، أما إني لا أقول : تحلق الشعر، و لكن تحلق الدين، و الذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، و لا تؤمنون حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تتحابون به؟ أفشوا السلام بينكم)).. [الترمذي].

المسلم الذي عرف حقيقة الإسلام، لا يحب الإنتقام من أحد،و يصفح عمن أساء إليه؛ لأنه يرجوا ما عند الله، قال تعالى : ((فمن عفى و أصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين)).. [الشورى: ٤٠]، و قال صلى الله عليه وسلم : ((من كظم غيظا و هو قادر على أن ينفذه، دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور أيها شاء)).. [سنن أبي داوود].

المسلم الذي عرف حقيقة الإسلام، يصون لسانه عن فاحش القول و بذيئه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه : ((ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، و ان الله يبغض الفاحش البذيء))،، [أبو داوود، الترمذي].

حقيقة الإسلام في أن يعدل المسلم في حكمه حتى مع من يبغضه، منصف من نفسه قبل غيره، قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى و اتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)). المائدة (٨).

المسلم الذي عرف حقيقة الإسلام يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، يعامل الناس معاملة حسنة، كما يحب أن يعاملوه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من أحب أن يزحزح عن النار و يدخل الجنة، فلتأته منيته و هو مؤمن بالله و اليوم الآخر، و ليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه)).. [مسلم] .

دين الاسلام دين الرحمة و الرفق و السلام و الأخوة و التعاون على الخير، دين السماحة و الصدق و المحبة و الاجتماع، دين الرحمة بالصغير و توقير الكبير، و العطف على الأيتام و المساكين، قال صلى الله عليه وسلم : ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا و يوقر كبيرنا)).. [الترمذي] .

فهذا هو ديننا، و هذه هي حقيقته، دين عظيم، تؤجر فيه على السلام و الزيارة و الهدية و الابتسامة و الكلمة الطيبة، فكم دخل في الإسلام من أناس بحسن المعاملة و الأخلاق من مسلم عرف حقيقة الإسلام؟! و كم صد عن الدخول في الإسلام من أناس بسوء المعاملة و سيء الأخلاق من رجل لم يعرف حقيقة الإسلام؟!

إن الدين المعاملة.. و هذا ليس بحديث و لكنه جوهر الإسلام و حقيقته، قال تعالى : ((و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا)).. [الإسراء : ٥٣]، فإذا جاءك وسواس الشيطان استعن بالله عليه ولا تعجز.

أحسنوا العمل و المعاملة، و نظفوا قلوبكم من أمراض الحسد و الغل و النميمة، خالقوا الناس بخلق حسن و حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و أظهروا دينكم بأخلاقكم فهي السبيل لدخول الناس في دين الله أفواجًا، و تسابقوا لعمل الخير بكل أشكاله، قال صلى الله عليه وسلم : ((لا تحقرن من المعروف شيئا و لو أن تلقى أخاك بوجه طليق)).. [رواه مسلم].

و قال تعالى : ((و لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا و ما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)).. [فصلت ٣٤-٣٥].

و الحمد لله رب العالمين .

الأعمال المستحبة

في العشر الأواخر من رمضان

الإكثار من العبادة والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المداومة على الاستغفار والدعاء والتكبير والتهليل

الحرص على قيام الليل وتلاوة القرآن

بر الوالدين ووصل الأرحام

الوقاية من نزلات البرد

الوكيل
فارس خلف
قيادة الإسناد الطبي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

تعد نزلات البرد من أكثر الأمراض انتشاراً في فصلي الخريف و الشتاء ، حيث تصيب الأشخاص من جميع الأعمار وغالباً تكون الأعراض المصاحبة لها (السعال ، التعب العام ، احتقان الأنف ، السيلان و غيرها ...).

حيث انها تؤثر على طاقة الأنسان ومزاجه ، وتعيق أداءه في العمل والدراسه وما يميزها عن غيرها سرعة انتشارها حيث أن الوقايه منها أكثر بكثير من العلاج من خلال اتباع بعض العادات الصحيه التي تحافظ على قوة الجهاز المناعي .

ما هي نزلات البرد ؟

هي عدوى فيروسية تصيب الجهاز التنفسي العلوي (الأنف و الحنجر والبلعوم) وهي من أكثر الأمراض شيوعاً على مستوى العالم وأكثرها فيروس الأنف الذي ينتقل بسرعه عن طريق الهواء او اللمس للأسطح الملوثة وللوجه و الأنف و العينين .

وعادة ما يميزها أنها تبدأ خفيفه ثم تتطور تدريجياً فيشعر الشخص بخدش بسيط بالحلق ثم انسداء بالأنف ثم العطاس والسعال .

أعراض نزلات البرد:

تبدأ الأعراض عادة بعد يومين من التعرض للفيروس و تبلغ ذروتها غالباً إلى ثلاثة ايام واكثر ثم يبدأ الشخص بالتحسن تدريجياً خلال أسبوع .

ومن ابرز اعراضها:

احتقان الأنف وسيلانه .

(وهي من اكثر العلامات وضوحاً حيث يشعر الشخص في صعوبة بالتنفس وسيلان مستمر).

العطاس المتكرر .

(وهو رد فعل طبيعي للجسم لطرد الفيروسات).

التهاب الحلق:

(وهو شعور خفيف بالجفاف والخدش ويتطور يصبح ألم في البلع).

السعال:

(وهو غالباً يكون بعد اليوم الثاني ويستمر لمدة أسبوع).

الصداع وآلام العضلات:

(وهو عاده يكون استجابة الجهاز المناعي للعدوى).

التعب العام:

(حيث يشعر المريض بتعب عام وضعف في التركيز والرغبة في النوم).

إرتفاع طفيف في درجات الحرارة:

(يكون إرتفاع بسيط في درجات الحرارة لكن تكون أقل من الأنفلونزا).

فقدان حاستي الشم والتذوق:

(ويكون عادة بسبب انسداد الأنف والتهاب الأغشية المخاطية).

طرق الوقاية من نزلات البرد:

الهدف هو تقليل فرص الإصابة وتقوية جهاز المناعة .

النظافة الشخصية :وهي عبارة عن غسل اليدين بإنتظام بالماء والصابون غالباً تلمس الأسطح وتكون سهلة لنقل العدوى ويفضل غسلها قبل تناول الطعام والعودة من الخارج أو مصافحة الآخرين وفي الأماكن العامة يجب استخدام معقم اليدين الكحولي.

تقوية المناعة بالغذاء الصحي:

تعتبر المناعة هي الحصن الحقيقي للجسم فتناول الأغذيه الغنية بفيتامين (C) مثل الحمضيات - الكيوي - الفلفل الحلو وغيرها تعزز من مقاومة الجسم للعدوى.

كما أن العسل الطبيعي يعمل على تهدئة الحلق وتقوية المناعة وشرب الماء يحافظ على ترطيب الجسم.

النوم الكافي :

النوم بمعدل لا يقل عن ٧ ساعات في اليوم يمنح الجسم القدرة على تجديد الخلايا ومقاومة الأمراض.

النشاط البدني المنتظم:

الرياضة اليومية والتمارين الخفيفه مثل المشي والجري يساعد في تنشيط الدورة الدموية وتحفيز الجهاز المناعي .

حماية الجسم من البرد:

وهو إرتداء الملابس الدافئة والمناسبة للطقس ، و تجنب الإنتقال المفاجئ بين الأماكن الحارة والباردة وعدم الخروج للشوارع الباردة بعد الإستحمام والتعرق .

العادات الإجتماعية والوقاية الجماعية:

من الأدب الصحي أن نغطي أفواهنا عند العطاس أو السعال وتستخدم المناديل الورقية .

الخاتمة:

نزلات البرد ليست مجرد مرض عابر بل هي تذكير مستمر بأن الصحة مسؤولية تبدأ من الإنسان ذاتة.

فالوقاية عادةً تبنى يوم بعد يوم بالعادات الصحية من نظافة وغذاء ونوم وراحة نفسية .

فلذلك يجب علينا أن نحافظ على أجسادنا ونتعامل بوعي مع بيئتنا فإننا لا نحمي أنفسنا فقط بل تحمي مجتمع أكثر صحة ووعي فيبقى القول القديم في النهاية ((درهم وقاية خير من قنطار علاج)) .

((استقبال شنهر رمضان المبارك))

الرقيب الإمام
محمد بني عيسى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهمَّ صلّ على نبينا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون ، وبعد :

فإن الله تعالى قد خصَّ بعض المواسم عن غيرها بالفضل العظيم والثواب الجزيل وجعل منها فرصة للمؤمن وغنيمة له فالسعيد من استغلها في التقرب منه تعالى والخاسر من أضاعها فمرت من أمامه مرور الكرام وينبغي على المؤمن أن ينتهز كل فرصة تقربه من الله تعالى وأن يسابق إلى الخيرات فقد قال تعالى: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ) الحديد:٢١.

فاعلم يا رعاك الله أن الله قد فضلك على كثير من خلقه بأن بلغك هذه المواسم فالله الله أخي الحبيب في اغتنامها ولا يغرنك طول الأمل والتسويف، فكم من شخص داهمته المنية فحالت بينه وبين هذه المزيه ، ومن أعظم هذه المواسم شهر رمضان الذي فضله الله تعالى على سائر الشهور لما اختص به من فضائل عظيمة ومنها:

١-قال تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) البقرة:١٨٥.

٢. قال صلى الله عليه وسلم: (بُنيَ الإسلامُ على خمس: شهادةِ أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت) متفق عليه.

٣.عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا جاء رمضان فُتّحت أبواب الجنة، وغُلّقت أبواب النار، وصُفّدت الشياطين) رواه مسلم.

الاستعداد لهذا الشهر المبارك

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يستعدون لرمضان بالدعاء والأعمال الصالحة فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:(لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً أكثر من شعبان) رواه البخاري.

وقالت رضي الله عنها أيضا (ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان) رواه مسلم.

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم الاستبشار بقدوم رمضان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم -يبشر أصحابه يقول: (قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب الجحيم،

وتُغَلُّ فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حُرم) رواه أحمد والنسائي.

وقال صلى الله عليه وسلم (إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين) وفي رواية: (إذا دخل رمضان بمثله) رواه مسلم.

وكيف لا نستبشر ونفرح بفضل الله علينا ومنته، بأن بلغنا هذا الشهر المبارك وقد

قال تعالى :(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) يونس: ٥٨.

وكذلك من الاستعداد لهذا الشهر أن يضع الإنسان ما في رقبته من صوم لم يقضه قبل رمضان فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يكون عليّ الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان) رواه البخاري.

والاستعداد يكون بالدعاء أيضا فقد قال معلى بن الفضل عن الصالحين رحمهم الله: «كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم» وقال يحي بن أبى كثير: «كان من دعائهم : اللهم سلمني إلى رمضان، وسلم لي رمضان، وتسلمه منى متقبلاً».

فحريٌّ بنا أن نَعُدَّ العدة ونهيئ أنفسنا لاستقبال هذا الشهر العظيم بالدعاء والعبادة ومعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الكتب وقصص الصالحين في هذا الموضوع ، وتنظيم أوقاتنا لكي تتكون

لدينا قواعد
متينه نبني عليها
جهدنا فنعبد الله
على علم ودراية .
اللهمَّ بلّغنا
رمضان واجعلنا
ممن يصومه ويقومه إيماناً
واحتساباً واجعلنا ممن يمضيه في
طاعتك.

واكتب لنا الإخلاص والقَبول وتقبل منا يا رب العالمين فإنك أنت الهادي الى الصراط المستقيم واجعله مُكفراً لذنوبنا ومنقياً لقلوبنا

ومطهراً لأجسادنا يا أرحم الرآحمين
والحمدلله ربّ العالمين .

فضل قراءة القرآن الكريم في رمضان

الوكيل الإمام
محمد رباعي

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد كم من نعمة أنعمت بها علينا قلَّ لك عندنا شكرها، وكم من مصيبة كشفتها عنا قل لك عندنا صبرها، يا من قل عند نعمه شكرنا ولم يحرمنا، وقل عند بلائه صبرنا ولم يخذلنا، فلك الحمد يا الله حتى يبلغ الحمد منتهاه ولن يبلغ.

وأصلِّي وأسلِّم وأبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد،ففي كل عام هجري ينتظر المسلمون في كل بقاع العالم قدوم شهر رمضان المبارك، هذا الشهر الكريم الذي يكون جائزة لكل من وفقه الله تعالى لبلوغه أولا، ثم صيامه وقيامه ثانيا، ثم تقبله منه أخيرا، وبالتالي الفوز بالجائزة الكبرى وهي مغفرة الذنب ثم دخول الجنة بإذن الله تعالى.

قال صلى الله علية وسلم: (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) [البخاري:٣٧] .

ومعنى إيمانا: أي أن يكون صومه تصديقاً بالله ورسوله وإقراراً بفرضية هذا الشهر الفضيل.

وأما احتسابا: أي أن يكون صومُه خالصاً لوجه الله ، طالباً ثوابه وأجره العظيم .

ولكن كيف يكون قيام رمضان؟

يكون قيام رمضان بكل عمل صالح يقصد به وجه الله تعالى؛ وسأتحدث إليك أخي القارئ في هذا المقال القصير حول قيام رمضان بقراءة القران الكريم وفضله ٠

أولا : القرآن الكريم؛ هو المعجزة الخالدة الذي تكفل الله تعالى بحفظه على مر العصور، فبينما تحرفت الكتب السماوية وتبدلت وتغيرت، بقي هذا الكتاب محفوظاً من التحريف .

ولعل من أهم الأسباب التي تجعل المسلم يكثر من تلاوته في رمضان، بل ويحرص على ختمه أكثر من مرة، هو كثرة الآيات الدالة على فضله وترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته في رمضان على غيره من الشهور فمن ذلك :-

قوله تعالى : {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [البقرة: ١٢١] .

قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ} [فاطر: ٢٩] .

قوله صلى الله عليه وسلم : (اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) [مسلم:٨٠٤] .

ثانيا : فضل قراءة القران :-

القران الكريم له فضل كبير على قارئه، خاصة في رمضان فمن ذلك :-

أنه سبب لزيادة الحسنات، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) (الترمذي:٢٩١٢) وهو صحيح .

وإذا أردنا أن نحسب ذلك، فان عدد آيات القران الكريم هو (٦٢٣٦) آية مضروب في (١٠) يكون الناتج (٦٢٣٦٠) حسنة فأي عمل صالح يعطيك هذا العدد من الحسنات .

ثم إن هذا الفضل في غير رمضان فكيف إذا كان في رمضان؟

القرآن الكريم سبب في رفع الدرجات والاقتراب من درجة الفردوس؛ وهي من أفضل المقامات في الجنة ، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها) (أبو داود:١٦٦٤) وقال حسن صحيح .

كان جبريل علية السلام يراجع النبي صلى الله عليه وسلم القران مرة واحدة في رمضان، حتى كان العام الذي قبض فيه فراجعه القرآن مرتين، ولم يكن يراجعه أي عمل آخر وهذا يدل على فضل تلاوته وأنه أفضل الأعمال وأفضل القيام في رمضان .

إن تلاوة القرآن الكريم هو العمل الوحيد الذي يطلب من قارئه الإتقان، فقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم من كان يتغنى بالقران ومن هو ماهر في قراءته، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: (يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) [البخاري:٩/٨١] وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) [مسلم:٧٩٨] .

إن القران الكريم يدافع عن قارئه يوم القيامة ومن كان يتعاهده فيشفع لصاحبه في دخول الجنة، فعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم :(يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهلِهِ الذين كانوا يعملون به في الدنيا تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران تحاجَّان عن صاحِبهما) [مسلم:٨٠٥] .

أخي القارئ الكريم: إن هذا الفضل لقراءة القران الكريم في غير رمضان، فكيف إذا كان في رمضان، الشهر الذي تقبل فيه الأعمال وتتضاعف فيه الأجور ؟

فقد كان قتادة بن دعامة السدوسي، يختم القرآن مرة كلَّ سَبْع لِيال، فإذا أقبل رمضان قرأه مرة كل ثلاث ليال ،فإذا أقبلت العشرُ الأواخِرُ قرأه مرة كل ليلَة.

وأما الإمام الشافعي، فقد كان يختم القران مرتين كل يوم من رمضان .

فأين أنت من هولاء ؟.

فاحرص أخي الكريم على ما ينفعك، ويكفيك أن ربك بلغك هذا الشهر الفضيل فاحرص على اغتنامه، وعليك بنصح أهلك وأقاربك فالدال على الخير كفاعله، ولا تضيع وقتك هنا وهناك فان هذا الشهر هو مزرعة الحسنات، ويوم القيامة هو حصاد هذا الشهر فازرع شهرك ليسرك حصاده، فلا تدري لعلك لا تبلغ غيره ولا تدري لعلك لا تكمله فكم من عزيز كان معنا في رمضان السابق وكم من قريب فقدناه وكم من صديق أبهجنا لقاؤه عند الإفطار ولكن ... أين هم الآن! فالآن أنت تقرا وتترحم عليهم وغدا ... قد تكون أنت الذكرى التي نترحم عليها .

وأعلم أخي أن من علامات قبول الطاعة أن يوفق الله تعالى العبد الى طاعة أخرى ،والله تعالى ما بلغك هذا الشهر الكريم؛ إلا ليتقبله منك فاحرص على ان تؤدي شكر هذا الشهر واغتنمه لتكون من الفائزين فاليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل .

والحمد للّهِ ربِّ العالمين.

التوجيه الشرعي في التعامل مع وسائل التدفئة

الوكيل الإمام
عدي الدويكات

الحمد لله الذي أنعم على عباده بنعمٍ لا تُعد ولا تُحصى، وجعل لهم من الوسائل ما يدفعون به عن أنفسهم المشقة، ويسّر لهم أسباب المعاش في مختلف الظروف، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه.

ومن النعم التي تيسرت للإنسان في العصر الحديث: وسائل التدفئة التي تحميه من شدة البرد، وتمكّنه من أداء عباداته وأعماله في راحة وطمأنينة.

غير أنّ هذه الوسائل قد تتحول إلى مصدر ضرر وهلاك إذا أسيء استخدامها أو أُهملت قواعد السلامة فيها. ومن هنا جاءت الحاجة إلى بيان التوجيه الشرعي في التعامل مع هذه الوسائل، تحقيقًا لمقاصد الشريعة في حفظ النفس والمال والدين.

أولًا: مشروعية التدفئة وحاجة الإنسان إليها

الأصل في الأشياء الإباحة، وما كان نافعًا للإنسان وخاليًا من المفسدة فهو مشروع. والتدفئة تدخل في باب الوسائل المباحة التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية. بل قد ترتقي إلى الوجوب إذا ترتب على تركها ضرر محقق بالنفس، لأن الشريعة قررت مبدأ أن: "الضرر يزال" [قواعد الأحكام، ج١، ص٨٧].

وقد دلّ القرآن الكريم على وجوب حفظ النفس بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء:٢٩].

كما دلّت السنة على ذلك من خلال الرخصة في التيمم عند تعذّر استعمال الماء البارد المؤذي، كما في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حين تيمم في ليلة باردة خوفًا على نفسه [رواه أبو داود].

ثانياً: حفظ النفس من مخاطر وسائل التدفئة

من أعظم مقاصد الشريعة حفظ النفس، ومن الواجبات الشرعية الأخذ بالأسباب التي تقي الإنسان من المخاطر. ومن أبرز ما قد ينشأ عن سوء استعمال وسائل التدفئة:

١. الاختناق بالغاز أو الفحم.
٢. انبعاث الحرائق.
٣. التسمُّم الناجم عن تسرب الغازات.

وقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة عامة بقوله: "لا ضرر ولا ضرار" [رواه ابن ماجه].

ثالثاً: شكر نعمة الله واجتناب الإسراف

فوسائل التدفئة نعمة من نعم الله التي تستوجب الشكر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧].

ومن صور شكر النعمة: استعمالها فيما يرضي الله تعالى، المحافظة عليها وصيانتها، تجنب الإسراف فيها. قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:٣١].

رابعاً: المسؤولية تجاه الأهل والمجتمع

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" [متفق عليه]. ويشمل ذلك: توفير وسائل التدفئة للأهل، مراعاة حقوق الجيران، مساعدة الفقراء والمحتاجين. قال صلى الله عليه وسلم: "من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته" [رواه البخاري].

خامساً: استثمار فصل الشتاء في العبادة

الإسلام يربط الجانب المادي بالروحي، فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: "الشتاء غنيمة العابدين" [ابن أبي شيبة، المصنف، ج٢، ص٢٩٩].

سادساً: ضوابط عملية في التعامل مع وسائل التدفئة

من الضوابط العملية: التأكد من سلامة الأجهزة، وعدم ترك المدافئ مشتعلة عند النوم، ووضعها بعيدًا عن متناول الأطفال، والحرص على التهوية الجيدة، الاعتدال في استهلاك الكهرباء والوقود، والتصدق على الفقراء بما يقيهم برد الشتاء.

يتضح مما سبق أن التوجيه الشرعي في التعامل مع وسائل التدفئة يقوم على جملة من المبادئ: حفظ النفس من المخاطر، شكر النعمة باجتناب الإسراف، تحمل المسؤولية الأسرية والاجتماعية، واغتنام فصل الشتاء في العبادة. وبهذا يجمع الإسلام بين تحقيق المصلحة الدنيوية بحفظ صحة الإنسان وراحته، وبين تهذيب السلوك وربط العبد بربه، ليعيش المسلم حياة متوازنة قوامها الانتفاع بالنعم مع أداء حقها.

والحمد لله رب العالمين.

الشتاء ربيع المؤمن

الوكيل
أحمد الرواش

يمثل الشتاء فرصة عظيمة للتقرب إلى الله بالعبادة، فهو موسم للطاعات والعمل الصالح لما فيه من أجواء تساعد المؤمن على استغلال الوقت بشكل أفضل.

ومن أبرز أسباب ذلك:

١. طول الليل للقيام والصلاة:

تعد ليالي الشتاء طويلة، مما يجعلها فرصة مميزة لقيام الليل دون أن يشعر الإنسان بالتعب أو الإرهاق، إذ يمكنه النوم والاستيقاظ للعبادة بسهولة.

٢. قصر النهار وصيامه:

النهار في الشتاء قصير، مما يسهل الصيام على النفس، ويقلل من المشقة، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة)

(رواه الترمذي.

٣. التفكر والشكر:

أجواء البرد تذكر الإنسان بنعم الله عليه، مثل نعمة الدفء والمأوى والملبس، مما يدفعه إلى شكر الله على هذه النعم.

٤. فرصة للتزود بالعلم:

قلة الأنشطة الخارجية في الشتاء توفر وقتًا يمكن استثماره في قراءة القرآن، وطلب العلم، وحضور دروس العلم.

لذا، فإن الشتاء ليس فقط موسمًا لتدفئة الجسد، بل هو أيضًا وقت لتدفئة الروح والقلب بالقرب من الله عز وجل.

الباقيات الصالحات

الوكيل

عامر القضاة

الباقيات الصالحات: هي من أبرز المفاهيم الإسلامية التي تجمع بين العمل الصالح والبقاء الدائم.

لقوله تعالى: (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) الكهف: ٤٦

وهنا تشير الباقيات الصالحات إلى الأعمال التي تبقى ذخراً للإنسان بعد وفاته وترتبط برضا الله سبحانه وتعالى.

ومن أبرز هذه الأعمال: التسبيح، والتحميد، والتهليل، والتكبير، والأعمال الصالحة، وكل ما يتقرب به الإنسان إلى الله.

ومن أهم دلالاتها في الإسلام :

- **الارتباط بالآخرة:** تشير الباقيات الصالحات إلى أن قيمة الإنسان لا تقاس بما يملك من أموال أو جاه، بل بما يقدمه من عمل صالح.

ومن الأمثلة على الباقيات الصالحات :

١. **الأذكار:** ورد في السنة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" (رواه مسلم).

٢. **الصدقة الجارية:** مثل بناء المساجد، وحفر الآبار، والمساهمة في نشر العلم.

٣. **بر الوالدين:** العمل على رضاهم ورعايتهم في حياتهم والدعاء لهم بعد وفاتهم.

٤. **تعليم الناس الخير:** العلم النافع الذي ينتفع به الأجيال القادمة.

خلاصة :

الباقيات الصالحات هي كنزٌ عظيم يُمكن للإنسان أن يستثمر فيه وهو في الدنيا لينال سعادة الآخرة. لذا، ينبغي أن نحرص على أداء الأعمال الصالحة، والإكثار من الذكر، والسعي في الخير، لأن هذه الأعمال هي التي تبقى شاهدة لنا عند الله يوم الحساب.

نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

- بتاريخ ٢٠٢٥/٩/٨م احتفلت مديرية الأمن العام (بذكرى المولد النبوي الشريف) وذلك بحضور عطوفة مدير الأمن العام وعدد من ضباط وضباط صف وأفراد المديرية.
- بتاريخ ٢٠٢٦/١/١٨م احتفلت مديرية الأمن العام (احتفال الإسراء والمعراج الشريفين) وذلك بحضور عطوفة مدير الأمن العام وعدد من ضباط وضباط صف وأفراد المديرية.

بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/٢م تم تخريج عدد من الدورات الشرعية التي عقدت في إدارة الإفتاء والإرشاد الديني حيث تم توزيع الشهادات على مستحقيها.

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني ممثلة بمديرها العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة بتكريم عدد من الأئمة المتقاعدين وذلك بهدف التواصل المستمر مع المتقاعدين العسكريين.

جانب من فحص الحج السنوي الذي تعقده إدارة الإفتاء والإرشاد الديني لكافة مرتبات الأمن العام وبلغ عدد المتقدمين للمستويين (١٨٦٠) متقدماً.

جانب من فحص الاختصاص السنوي الذي تعقده إدارة الإفتاء والإرشاد الديني للأئمة بتاريخ ٢٠٢٥/١١/٣٠م وبلغ عدد المتقدمين للفحص (٢٠٦) إماماً.

جانب من حفل وداع بعثتي عمرة مديرية الأمن العام السنوية لمرتباتها العاملين والمتقاعدين والمصابين من غير العاملين وذوي الشهداء لعام ٢٠٢٦م.

الزاوية الفقهية

المقدم الدكتور
محمد الخوالدة

السؤال: ما حكم الجمع بين الصلاتين بعذر المطر؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

فالجمع بين الصلاتين بعذر المطر رخصة في شريعتنا، ثبتت في السنة النبوية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلا سَفَرٍ» رواه مسلم، ورواه الإمام مالك رحمه الله في [الموطأ]، ثم قال: «أرى ذلك كان في مطر». ومثله قال الإمام الشافعي رحمه الله في [الأم ١/ ٩٤].

تؤيد ذلك الرواية الأخرى للإمام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

(جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلا مَطَرٍ) .

وقد ثبت الجمع بين الصلاتين بعذر المطر عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم من الصحابة، وهو قول جمهور العلماء.

وجاءت رخصة الجمع هذه تخفيفاً على الأمة ودفعاً للمشقة عنها؛ وهذا ما علل به ابن عباس رضي الله عنهما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «أَرَادَ أَن لا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ» رواه مسلم، ثم فصَّل الفقهاء شروط الجمع في كتبهم، وكانت هذه الشروط مرتبطة بوجود المشقة؛ لأن الجمع في الأول ورد لرفع المشقة، وهذا جلي في كلامهم، فقد اشترط الشافعية لجواز الجمع أن يكون المطر بحيث يبل الثوب وعدّوا ذلك علة المشقة؛ ولهذا عندهم الثلج الذي لا يبل الثوب لا يجوز الجمع بسببه، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله: «وكذا ثلج وبَرَد يذوبان؛ لما مر بخلاف ما إذا لم يذوبا؛ لانتفاء التأذي» [أسنى المطالب ١ /٢٤٥].

ومن شروط الفقهاء لجواز الجمع بسبب المطر: أن يتأذى القادم إلى المسجد بالمطر، وعلى هذا جارُ المسجد لا يسوغ له الجمع، قال الخطيب الشربيني رحمه الله: «والأظهر، وفي الروضة الأصح، تخصيص الرخصة بالمصلي جماعة بمصلى بمسجد أو غيره، بعيد عن باب داره عرفاً، بحيث يتأذى بالمطر في طريقه إليه نظراً إلى المشقة وعدمها، بخلاف من يصلي ببيته منفرداً أو جماعة، أو يمشي إلى المصلى أو كان المصلى قريباً فلا يجمع لانتفاء التأذي» [مغني المحتاج ١ /٥٣٤].

وهذا الوجه من التعليل هو ما جعل السادة المالكية لا يقولون بالجمع بين الظهر والعصر بسبب المطر، قال الإمام المواق المالكي رحمه الله: «ولا يجمع بين الظهر والعصر... لأن الناس حينئذ ينصرفون إلى أشغالهم من أمر دنياهم، بخلاف الليل فكان مشيهم لصلاتهم» [التاج والإكليل ٢ /٥١٤]، وقال الإمام مالك رحمه الله: «وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء في المطر؛ للرفق بالناس» [المدونة ١/ ٢٠٤].

وعليه؛ إن كان المقصود من السنة أنها ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير؛ فالجمع بهذا المعنى من السنة؛ لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الجمع بالمطر، ولكن فعله النبي عليه الصلاة والسلام

الزاوية الفقهية

لبيان الجواز، والنبي صلى الله عليه وسلم قد يفعل صورة المكروه لبيان الجواز.

وأما إن كان المقصود من السنة ما يثاب فاعله، فإن الجمع لا يعدُّ من السنة من هذا القبيل، فالذي يجمع من المصلين لا يكون له أجر زائد عمّن لا يجمع، بل على العكس من لا يجمع فقد تمسك بالأصل وأتى بالعزيمة، وصلى كل صلاة على وقتها، فضلاً على الأجر الذي يناله من لا يجمع بكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

وعليه؛ فإن الجمع بين الصلوات المشتركة في الوقت بسبب المطر بشروطه وضوابطه شرع لرفع الحرج، فهو من باب الرخصة والتيسير التي ثبتت مشروعيتها بالسنة وليس من باب السنة التي يؤجر فاعلها، خاصة وأن من الفقهاء من لم يقل بالجمع أصلاً، قال الإمام النووي رحمه الله: «وكذلك ترك الجمع بين الصلاتين أفضل بالاتفاق» [المجموع شرح المهذب ٤/ ٣٣٦]. والله تعالى أعلم. [فتوى الإفتاء العام الأردني رقم: (٣٦٩٦)].

السؤال: هل يجوز المسح على الجوارب الخفيفة أثناء الوضوء؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

غسل القدمين ركن من أركان الوضوء، والأصل فيه الغسل، لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة: ٦] .

وقد أباحت الشريعة الإسلامية المسح على الخفّين، كما ورد في السنة النبوية الثابتة، فقد جاء عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ «النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ» رواه البخاري، واستفاض ذلك برواية كثير من الصحابة رضي الله عنهم، فالأصل أنّ المسح مشروع على الخفين، ويقوم مقامهما ما يلبس في القدمين مما يكون مشابهاً لهما في الصفة لأنه في معناه.

ويشترط لجواز المسح على الجوارب أن تكون قوية متماسكة لا تتمزق بسهولة، وأن لا ينفذ منها الماء إذا صُبّ عليها، جاء في [عمدة السالك/ ص ٣٠]» لابن النقيب الشافعي رحمه الله: «يجوز المسح على الخفين... وشرطه: أن يلبسه على وضوء كامل، وأن يكون طاهراً، وساتراً لجميع محل الفرض، ومانعاً لنفوذ الماء، ويمكن متابعة المشي عليهما كتردد مسافر لحاجاته، سواء كان من جلد أو لبد أو خرق مطبقة أو خشب أو غير ذلك...».

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى: «لا يُجزئ منسوج لا يمنع ماء يُصَبُّ على رجليه -أي نفوذه- وإن كان قوياً يمكن تِباع المشي عليه، في الأصح؛ لأنه خلاف الغالب من الخفاف المنصرف إليها النصوص» انتهى من [تحفة المحتاج ١/ ٢٥٢].

وعليه؛ فإن كانتِ الجوارب خفيفة فلا يجزئ المسح عليها؛ لأنها لا تتوافر فيها الشروط المذكورة، بل يجب غسل القدمين عندئذٍ، والأولى في أبواب العبادات الاحتياط ليطمئن القلب ويخرج المسلم عن عهدة التكليف. والله تعالى أعلم. [فتوى الإفتاء العام الأردني رقم: (٣٦٩٢)].

والحمد لله رب العالمين.

ليلة القدر المباركة

الوكيل الإمام
أحمد الشلول

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وتركها على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، ولا يتنكبها إلا ضال .

أما بعد:

فقد خص الله تعالى الأيام والليالي والشهور بفضله، وعظيم إنعامه وكرمه، فمن الشهور شهر رمضان المبارك، ومن الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر المباركة، فهي ليلة عظيمة في أجرها، عالٍ قدرها، كثيرة خيراتها وبركاتها، لا تشابهها أي ليلة في الفضل والمكانة من ليالي الدهر، ولها مكانة كبيرة في نفوس المسلمين.

فليلة القدر هي الليلة التي نزل فيها القرآن العظيم، بواسطة ملك كريم، على رسول صادق أمين، بعث رحمةً للعالمين، قال تعالى:﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾. [الدخان:٣].

وسميت هذه الليلة بهذا الاسم لأن الله يُقَدِّرُ فيها ما يكون في السنة بأمره من أقدار، ويعز فيها الأبرار، ويكرم فيها الأخيار، قال تعالى:﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾. [الدخان:٤] .

فضائل ليلة القدر:

وفضائل هذه الليلة المباركة كثيرة، منها أنه نزل فيها سورة كاملة باقية إلى قيام الساعة،قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلنَـٰهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ وَمَآ أَدرَىٰكَ مَا لَيلَةُ القَدرِ لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِّن أَلفِ شَهرٍ تَنَزَّلُ المَلَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطلَعِ الفَجرِ﴾ [القَدْرِ].

والعبادة فُضلت في ليلة القدر؛لأنها خيرٌ من ألف شهر،أي إن العمل الصالح في هذه الليلة خيرٌ من ثلاثة وثمانين عاماً، وهذا فضل من الله وكرمه، وواسع عطائه على الأمة المحمدية.

والملائكة وجبريل ينزلون في هذه الليلة إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة والمغفرة، ويؤمِّنون على دعاء من يدعو.

وهي ليلة سالمة وخالية من الشر والأذى، ولا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءً أو يعمل فيها أذى، ويَكْثُر فيها أعمال الخير، و فيها السلامة من العذاب.

وإن قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً سببٌ لمغفرة الذنوب، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا من قام ليلة القدر إيماناً وأحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) (رواه البخاري) .

فمن أحيا هذه الليلة المباركة بالصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن وتدارسه؛ تصديقاً بفضلها، وابتغاءً لوجه الله تعالى، محتسباً الاجر والثواب المترتب على قيامها؛ غفر الله ذنوبه، ومحا سيئاته.

السر في إخفائها:

وأخفى الله تعالى وقت ليلة القدر؛ لئلا يتكل العباد على هذه الليلة، ويدعُوا العمل والعبادة في سائر الليالي، فكان إخفاؤها حافزاً للعباد ليبذل الجهد والجد والعمل في الشهر كُله، ومضاعفته في العشر الأواخر ولاسيما في أوتارها.

فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان). [رواه مسلم].

وأفضل الدعاء في هذه الليلة:" اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفُ عني "؛ يردده ويكثر منه في سائر ليلها ونهارها، فعن عائشة رضي الله عنها إنها قالت للنبي -صلى الله عليه وسلم-:(أرأيت إن وفقت لليلة القدر ما أقول فيها؟قال: (قولي: اللهم إنك عفوٌ كريم تحب العفو فاعفُ عني) (رواه الترمذي) .

وقتها:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في تحرِّي ليلة القدر؛ طمعاً في الفوز بها وحرصاً على إدراكها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظَ أهله وجدَّ وشدَّ المئزر) (رواه مسلم) .

فوقت ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان؛ لقول النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم -: (تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) (متفق عليه) .

وهي في الأوتار أقرب ما تكون، وتكون آكد في السبع الأواخر؛ لحديث ابن عمر - رضي الله عنه - أنَّ رجالاً من أصحاب النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم- أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم-: (أرى رؤياكم قد تواطأتْ - يعني اتَّفَقت - في السَّبع الأواخر، فمن كان مُتحرِّيَها فليترحها في السبع الأواخر) [رواه البخاري].

وعن أُبَيٍّ بن كعب - رضي الله عنه - قال:

(والله إنِّي لَأعلم أيُّ ليلةٍ هي؛ هي الليلة التي أمَرَنا رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - بقيامها، هي ليلةُ سبع وعشرين) . [رواه مسلم] .

فلنقتدي بنبينا وحبيبنا -صلى الله عليه وسلم- ولِنُقبِلَ على الله جل وعلا،ولِنُقدِمَ العملَ الصالحَ لأنفسنا ونتعرض لنفحات ربنا عز وجل،ولنتحرَّ ليلة القدر لعلنا ندركها فنسعد ونفوز،فان المحروم من حرم ما فيها من الأجر والثواب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من حرمها - أي ليلة القدر - فقد حرم الخير كله) (رواه ابن ماجه) .

والحمد لله رب العالمين.

ليلة القدر

شعر
النقيب الإمام
معن العمري

يا ليلةً وكتابُ اللّهِ أفردها
قدرا على ألف شهر جلّ من وهبا
فيها تنزّل من علياء قاصية
لحن السّماءِ ورحبُ الأرض قد قَرُبا
الرّوح ينزل والملائكُ خلفه
والأمرُ من أزلٍ في اللوح قد كُتِبا
أنّ الغنائم يوم القدر أعطيةٌ
والأجرُ يسبقُ ما بالنّفس قد طُلِبا
يا حظّ من قامها نجوى لخالقها
طوباهُ نالَ رِضىً أضعاف ماحتسبا
يا سعد قائمها بالآي منتشيا
يتلو ويتلو ودمع العين قد سكبا
يودّع الشّهر محزونا لفرقته
وكلّما قال يا رحمانَنا انتحبا
وشدّ مئزره يرجوهُ مغفرةً
نَجواهُ قد جاوزت آهاتُها السّحبا
وأيقظ الأهل عند العشر مغتنما
للدرّ محترزا للصّيد مقتربا
قمراء صافية من غير ما قمر
وصفّد اللّه فيها الجنّ محتجبا
حتّى إذا جاءها الحيران معتكفا
يمحُ الذّنوب ويكفُّ الهمّ والعطبا
وترجع النّفس بعد الشّهر طاهرة
ويخنس الذّنب بعد القدر منتحبا
وتنتشي الروح يا للروح كم سعدت
والقلب أصبح في نور الرّضى طَرِبا

مديرية الأمن العام

لا تتردد بالاتصال بالرقم

لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام-الدفاع المدني-قوات الدرك